الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف–المسيلة –

كلية الآدب واللغات

قسم اللغة والأدب

الرقم التسلسلي: .....

رقم التسجيل: ط1:

رقم التسجيل: ط2:

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر تخصص: أدب حديث ومعاصر

بعنوان:

البنية السردية في الرواية الفلسطينية المعاصرة"دفاتر الوراق"لـ "جلال برجس"

إعداد:

آمنة عمرون

حنان عشور

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة:

اسم ولقب الأستاذ	الرتبة	الجامعة	الصف
عبد الرحمان بن يطو	أستاذ محاضر "أ"	المسيلة	رئيسا
مصطفى بن عطية	أستاذ محاضر "أ"	المسيلة	مشرفا ومقررا
عمر عليوي	أستاذ محاضر "أ"	المسيلة	ممتحنا

السنة الجامعية: 1442ه-1443ه الموافق لـ 2021م-2022م.

إهداء

قال تعالى:"**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ ۖ وَإِذَا قِيلَ انشُزُوا فَانشُزُوا يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ ۚ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ** " (سورة المجادلة 11).

نحن لها وان ابت رغما عنا اتينا بها

(من زرع حصد) عبارة لطالما كنا نسمعها ولكن لا ندرك ما معناها وها ذانا اليوم بدأت أدرك ما معنى أن تكون هذه العبارة ... الحمد لله دائما وابدا الحمد لله حمدا كثيرا الحمد لله على هذه النعمة التي بدأت أحصد ثمارها بعد عدة سنوات من التعب والجهد، بعد كل الصعوبات والعوائق، بعد كل المطبات التي واجهتنا في هته المسيرة، شكرا لكل شخص كان عونا لي بحجم السماء.

إلى كل من كلله بالهيبة والوقار ... إلى من علمني العطاء بدون انتضار.. الى من احمل اسمه بكل افتحار ... أرجو من الله أن يمد في عمرك ... (والدي العزيز)

وإلى ملاكي في الحياة الى معنى الحب والى معنى الحنان.

والتفافي .... الى سمة الحياة وسر الوجود الى من كان دعاءها سر نجاحي الى أغلي الأحبة (أمي الغالية).

الى اخواني واخواتي.. محبة ووفاء أنتم سندي وحزام ظهري وكياني وفلذات كبدي

الى القريبين من القلب والداعمين والمساندين في السراء والضراء شكرا لكم دمتم لي.

الى رفقاء الخطوة الأولى والخطوة الأخيرة، الى من كانوا في السنوات العجاف سحبا ممطرة أممتنة جدا دمتم لي

وأخيرا الى من علمني ولهم الفضل الأكبر بعد الله، أساتذتي في الاطوار الأربعة عامة وخاصة، والشكر الخالص الى مشرف المذكر "بختي بشير" والى من ساهم معنا "خلوف عبد الحميد"

تخرجنا وأخيرا والحمد لله، اللهم انفعنا بما علمتنا وزدنا علما.

شكر وعرفـــان

قال الله تعالى في محكم تنزيله:

﴿ فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِنْ قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ﴾ (النمل 19)

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من لم يشكر الناس لم يشكر الله " اللهم أعنا على شكرك وذكرك وحسن عبادتك".

نتقدم بالشكر الجزيل الى الأستاذ الفاضل: "مصطفى بن عطية " على حسن إشرافه وتشجيعه المتواصل لنا في مضمار البحث العلمي، والذي لم يبخل علينا أبدا في مدّ يد المساعدة والإرشاد طول فترة إنجاز هذا البحث، فبارك الله فيه.

كما نتقدم بالشكر لكافة أساتذة كلية الآداب والعلوم الاجتماعية وبالأخص أساتذة قسم الأدب العربي.

كما لا يفوتنا كذلك أن نتقدّم بأسمى عبارات الشكر والتقدير إلى عمال مكتبة كلية الآداب واللغات، الذين ساعدونا في إنجاز هذا العمل، حفظم الله ورعاهم وسدّد خطاهم.

مقدَّمة

أضحت الرواية في عصرنا الحالي الجنس الأدبي الأكثر شيوعا، إذ تتبوئ شيئاً فشيئاً مرتبة هامة في جميع أقطار الوطن العربي فمنذ نص "زينب" ل"محمد حسين هيكل " الذي يُعد الإرهاص الأول لهذا الفن، تحولت إلى وسيلة فنية لاغنى عنها في رصد الواقع العربي بكل يومياته ومشاكله وكذا طموحاته، لذا تعتبر الرواية أكثر الأجناس الأدبية تعبيراً عن هذا الواقع المعاش، حيث عادة ما تسرد أحداثاً تسعى لان تمثل الحقيقة وتعكس مواقف الإنسان وتجسد ما في العالم، أو شيء مما فيه على الأقل، تحت شكل أدبي يرتدي أردية لغوية تنهض على جملة من الأشكال والأصول كاللغة، والشخصيات، والزمان، والمكان، والحدث، يربط بينها طائفة من التقنيات كالسرد والوصف والحبكة والصراع .

أين يتمّ التركيز على الشخصيات من أجل أن تتصارع طوراً وتتحابّ طوراً آخر، لينتهي بها النص إلى نهاية مرسومة بدقّة متناهية، فهذه العناصر السردية تعتبر ركائز أيّ عمل أدبيّ وبخاصّة الرواية.

ومن أجل دراسة البنية السردية في رواية "دفاتر الوراق" لـ " جلال برجس" وتسليط الضوء عليها، نطرح الأسئلة الجوهرية التالية:

– كيف تجلّت العناصر السردية في الرواية الفلسطينية المعاصرة "دفاتر الوراق للروائيّ "جلال برجس"؟

– إلى أيّ مدى اعتنى الكاتب بشخصياته في النص؟

_ ماهية أهم عناصر البنية السردية(الشخصيات، المكان، الزمان) في الرواية الفلسطينية المعاصرة "دفاتر الوراق"لـ "جلال برجس"؟

ومحاولة منّا للإجابة عن هذه الأسئلة، اتبعنا خطّة بحث تضمّنت مدخلا وفصلين بالإضافة إلى خاتمة.

أمّا المدخل، كمجال تأطيري، فقد خصّصناه لجملة من العناصر الهامة والواردة في البحث، وهي: خصوصية الرواية الفلسطينية، والرواية الفلسطينية من النشأة حتى النكبة، ثمّ الانفجار الروائي والتحول.

وأمّا الفصل الأول والذي حمل عنوان: مفهوم البنية السردية وعناصرها في الرواية، فاندرج تحته مبحثان هما: البنية السردية وأشكالها، وعناصر البنية السردية (الشخصيات، المكان، الزمان).

ثم جاء الفصل الثاني بعنوان: البنية السردية في رواية "دفاتر الوراق" لـ "جلال برجس"، وقد حوى هو الآخر مبحثين هما: دراسة الشخصيات في رواية دفاتر الوراق، والزمكان في رواية دفاتر الوراق.

وخلصنا في نهاية البحث إلى خاتمة ضمّت أهمّ ما توصلنا إليه من نتائج تخصّ الرواية الفلسطينية عموما، وما لاحظنا من خصوصيات في أعمال جلال برجس الروائية من خلال مدوّنتنا هذه.

وقد استندنا في دراستنا إلى مراجع ساهمت في تثمّين البحث وتصويبه، مثل كتاب "نشأة الرواية والمسرحية في فلسطين حتى عام 1948، لـ إبراهيم حسين الفيومي، وكذلك كتاب ثلاث علامات في الرواية الفلسطينية، لصاحبه فاروق ودي.

وكان دافعنا لاختيار هذا الموضوع أوّلاً وقبل كلّ شيء هو كشف جماليات هذا النص من خلال دراسة بنيته السردية، وكذا إبراز براعة وقدرة الكاتب على إيصال فكرته للمتلقي عبر الفن الروائي، في حين اقتصرت الصعوبات على اتساع الموضوع والذي صعب الإلمام به.

وقد اقتضت طبيعة الموضوع أن يكون منهج البحث فيه مستندا لأدوات الوصف والتحليل لمناسبتها لهذا النوع من الدراسة.

في الأخير نتقدّم بجزيل الشكر والعرفان للأستاذ المشرف الأستاذ مصطفى بن عطية على كلّ الدعم والتوجيه الذين لم يبخل بهما علينا، كما نوجه الشكر إلى كل طاقم قسم اللغة والأدب العربي، أساتذة وإداريين وعمّالا.

هذا وإن أصبنا فمن الله وإن أخطأنا فمن أنفسنا ومن الشيطان وما كان القصد ذلك.

مدخل

الرواية الفلسطينية ونشأتها

-خصوصية الرواية الفلسطينية

-الرواية الفلسطينية من النشأة حتى النكبة

-الانفجار الروائي والتحول

إن خصوصية الرواية الفلسطينية ويميزها في ذاتها كعمل فني، فإنه يجد فيها إبداع روائي، ثم إبداع روائي قومي جاء نتيجة لاحتلال فلسطين، فخصوصية الرواية الفلسطينية يتضمن بالضرورة جدلا بين الخاص والعام وجدلا بين الذات والآخر (المحتل).

لقد عاصر الروائي الفلسطيني المحنة قبل عام 1948 ثم واكبها حتى انتهى الأمر إلى اغتصاب الأرض وتشريد الشعب، فعكس هذا الواقع على الفلسطيني المثقف تراكمات نفسية أدت إلى بالنهاية إلى انفجار في مسيرة الأدب الفلسطيني ادى الى التحول في مسيرة الرواية الفلسطينية، مشكلا بذلك خصوصية تميزت بها الرواية على المستويين القومي والعالمي.

أ-خصوصية الرواية الفلسطينية:

لقد فرضت الرواية الفلسطينية ضرورة الالتفات الجاد اليها بوصفها نمطا أدبيا له خصوصيته، وايديولوجية إذ افرزت الحالة الثقافية المتطورة نتيجة للأحداث والواقع، الذي يعيشه الإنسان الفلسطيني، والمتتبع لحركة الرواية الفلسطينية المعاصرة، يرى أنها قطعت شوطا مهما في مجاراتها لأساليب الكتابة الروائية الحديثة حيث تستخدم تقنيات سردية متعددة، وأساليب متنوعة.[1]

وعندما نتحدث عن خصوصية الرواية الفلسطينية ويميزها في ذاتها كعمل فني، إبداع روائي ذاتي يعبر عن مشكلات قومية نتيجة لاحتلال فلسطين، فتحديد الخصوصية الروائية الفلسطينية يتضمن في السياق بين الخاص والعام وجدلا بين الأنا والأخر وأكثر الكتابات الروائية جاءت تعالج قضية الذات والاخر سواء من داخل أو الخارج.

1- محمود أمين العالم ،مجلة فصول ،ج1 ،المجلد السادس ،ع3 ،1997 ،ص10

2/الرواية الفلسطينية من النشأة حتى النكبة:

أما عن البدايات فلا تكاد الرواية الفلسطينية تتميز بخصوصية عن غيرها في الأقطار العربية،من حيث الذوق أو الاتجاه فقد خضعت للمؤثرات التي لها الرواية العربية الحديثة بشكل عام، مع أن الرواية في فلسطين قد تأخرت نسبيا عن بعض الدول العربية،كمصر وسوريا ولبنان والعراق ولعل ذلك يعود الى عدة أسباب منها حركة ثقافية كانت أكثر بروزا في مصر،بلاد الشام، العراق التي عرفت فن الرواية في أواخر القرن التاسع عشر، وأوائل القرن العشرين فلم يكن ظهور الحركة الثقافية في إقليم معين، يعني أن هذه الحركة تتميز بخصوصية في الذوق، وفي الاتجاه عن غيرهم في الأقطار العربية [1].

هذا بالإضافة إلى أن التقسيمات الإدارية لم تكن موجودة والمتتبع لطبيعة الرواية الفلسطينية من النشأة إلى أن أصبح لها خصوصية متميزة لابد له أن يرصد تطور الرواية العربية بشكل عام والرواية الفلسطينية بشكل خاص، على الرغم من أنه لم يكن لها خصوصية قبل خليل بيدسفي تلك البدايات بل كانت الرواية في الأقطار العربية المجاورة هي بمثابة إرهاصات وبدايات أولى لنشوء الرواية الفلسطينية [2].

ويرى بعض الدارسين المحدثين أن الروية الفلسطينية تقارب الرواية في أقطار الوطن العربي المجاور، بسبب الاتصال بين هذه الأقطار، الذي خلق بدوره حالة من الاحتكاك والتلاقي التلاقي الثقافي في جوانب كثيرة،يضاف إلى ذلك أن فلسطين كانت جزء من بلاد الشام،وإن الحدود المتعارف عليها الآن لم تكن موجودة قبل ذلك منذ إن ظهر هذا الفن

1- إبراهيم حسين الفيومي، نشأة الرواية والمسرحية في فلسطين حتى عام 1948، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان ،1985، ص6.

2- أنظر: إبراهيم حسين الفيومي، الواقعية في الرواية الحديثة في بلاد الشام، ط1 ،دار الفكر، بيوت ،1983 ،ص16 -19.

الروائي،وقد ذهب إلى هذا الرأي إبراهيم السعاتين فبين أن الظروف السياسية والثقافية والاجتماعية والفكرية المفروضة على الأقطار العربية في تلك الفترة،لم تسمح بظهور رواية فلسطينية متميزة [1].

وقد حظيت الحياة الثقافية في فلسطين بمجموعة من الأعمال الروائية المتقدمة نسبيا وكانت كلها موضوعة ومؤلفة وهذا ما يدل على أن مرحلة الترجمة مهدت الطريق لبداية كتابة الرواية الفلسطينية ذات خصوصية متميزة، وهناك إشارات لعدد من الروايات التي صدرت في فترة الأربعينيات مثل:

1/ مذكرات دجاجة التي ظهرت عام 1943 للدكتور اسحاق مرسي الحسيني وطبعت عدة طبعات لأهميتها.[2]

2/ رواية "في السرير "1946 لمحمد العدناني وهي رواية يسرد فيها الرواية قصته مع مرضه وما واجهه من المصادفات الغريبة والحوادث أثناء تنقله من مكان إلى أخر في فترة علاجه.

3/رواية "مرقص العميان " 1947 لعارف العارف، وتقوم هذه الرواية وفق سرد خطي متعاقب من خلال شخصية طريف صديقه الأعمى منذ كان تلميذ حتى أنهى دراسته واستطاع أن يتعدى الواقع من أجل تحقيق وجودهوذاته.

4/ رواية في "الصميم " 1947 لإسكندر خوري تدور وفق خط سردي حول علاقة عاطفية بين شاب من أسرة أرستقراطية وفتاةفقيرة.[3]

1- المرجع السابق ،إبراهيم السعافين ،ص8

2اسحق موسى الحسني ،مذكرات دجاجة ،الإتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين الأمانة العامة ،بيروت ،ط4 ،1981 .

3- أحمد عطية أبو مطر،الرواية في الأدب الفلسطيني ،المؤسسة العربية للدراسات ،ط1 1981 ،ص32 -33 .

إن المتتبع لأحداث هذه الروايات يجد بعضها يشكل البعد عن معالجة القضايا الإنسان الفلسطيني، فلا تجد لها خصوصية فلسطينية متميزة، لأنها بعيدة عن قضايا المجتمع الفلسطيني وما يعيشه، هي نتاجات معزولة لمثقفين فلسطينيين يبدو انهمك انو معزولين عن واقعهم وهموم شعبهم، أو أنهم عزلوا همومهم الإبداعية عن همومهم السياسية، وفضلوا بين همومهم الفنية وطموحاتهم الأكاديمية، أو ربما عجزوا عن التعبير بهذا الشكل الفني الجديد [1]

-الانفجار الروائي والتحول

لقد خضعت الرواية الفلسطينية لمؤثرات خارجية وداخلية أثرت بشكل مباشر أو غير مباشر على سير الرواية الفلسطينية واتجاهاتها، فجاءت خصوصية الرواية الفلسطينية كنتيجة للأحداث المتتالية التي أثرت على فلسطين من خلال الاحتلال والاغتصاب لأرض فلسطين بعد نكبة 1948،وما تبعها من هزيمة 1967 وغيرهما من الأحداث فعاصر الروائي الفلسطيني المحنة قبل عام 1948،ثم واكبها حتى انتهى الأمر إلى اغتصاب الأرض،وتشريد الشعب،فعكس هذا الواقع على الإنسان المثقف تراكمات نفسية أدت بالنهاية إلى انفجار روائي فلسطيني أدى إلى التحول في مسيرة الرواية الفلسطينية،مشكلا بذلك خصوصية تميزت بها الرواية .

حاولت الرواية الفلسطينية إبراز الإنتاج المعرفي، فقد دارت العديد من الدراسات حول بداية ظهور أولى الروايات في فلسطين وثمة إشارات تأكد ظهورها القرن الماضي.[2]

1- فاروق ودي، ثلاث علامات في الرواية الفلسطينية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1 1981 ،ص31.

2- وادي فاروق، مدخل تاريخي للرواية الفلسطينية، شؤون فلسطينية، ع110 ،1981 ،ص120.

كما شارت بعض المصادر التاريخية والأدبية إلى أن الشيخ أحمد التميمي من الخليل هو أول من أبرز رواية [1].

بدأ يتكون الأدب الفلسطيني اجتماعيا وسياسيا، بناءعلى الفهم الثقافي الشامل للقضية الفلسطينية المعاشة حلما وواقعا، وهي الأرض والتراث والهوية والوطن ولم تكن الرواية الفلسطينية بعيدة عن التأثر بالأحداث التي يمر بها الوطن الأم بكل الأمة وهمومه، فالرواية هي تصوير للواقع السياسي والاجتماعي والثقافي والديني الذي يعيشه المجتمع.

إن الفترة الزمنية في حياة الرواية الفلسطينية بعد عام 1967 والتي شهدت وجود الاحتلال في الضفة الغربية وقطاع غزة مما خلق استثنائية للإنسان الفلسطيني في مختلف المجالات: السياسية، الاقتصادية والاجتماعية والأدبية والفكرية، وقد اختلفت هذه الظروف نوعا ما دون تلك التي عايشها الإنسان الفلسطيني في فلسطين عام 1948.[2]

وقد أثرت هذه الظروف بشكل أو بأخر على الرواية، واختلفت المواضيع التي تناولها الأدباء في رواياتهم، تبعا لتغيير هذه الظروف، وإن بقيت القضية الفلسطينية وما يتعلق بها هي محور هذه الروايات.

ولقد كان للأوضاع التي مرت بها فلسطين، كبير الأثر الحياة الأدبية عامة والرواية بشكل خاص لأنه أمام قسوة الواقع الجديد التي فرضت نفسها على الإنسان الفلسطيني حيث وجد نفسه

1 – فرهود كمال قاسم، أعلام الأدب العربي في العصر الحديث، ج 2 ،مطبعة دار المشرق، ص4.

2– البيطاوي، يوسف ذياب، الرواية الفلسطينية في الضفة وقطاع غزة، من 1967 –1993 ،رام الله، منشورات وزارة الثقافة الفلسطينية ،2003 ،ص6.

حائرا حول كيفية مواجهة الواقع الجديد على التعامل معه، فليس غريب أن نرى صمتا واضحا في الحياة الأدبية وخاصة في مجال الإبداع الروائي.[1]

وفي خضم الكم الهائل من الروايات التي أطلت في الساحة الأدبية بعد توجه العديد من الأدباء نحو الرواية، ومع اختلاف الموضوعات التي تناولتها الرواية الفلسطينية، مثلت القدس جانبا مهما من الحضور الروائي، فعلى مدار التاريخ الرواية الفلسطينية كان القدس هو مميز ظهر في كتابات الأدباء الفلسطينيين، نظرا لكونها العاصمة التي حملت أمالهم وأحلامهم، عاشوا فيها يحملون ألم الهزيمة ومرارة الاحتلال أو عاشوا خارجها في الغربة فحملوا معهم أجمل الذكريات وأحلام العودة التي لا تفارقهم.

وبما أن الرواية هي التعبير عن الإحساس والواقع بكل تجلياته وأبعاده فحملت بذلك أحاسيس الإنسان العربي وانفعالاته وانشغالاته بقضاياه اليومية والمصيرية في مجالات السياسة والاجتماع بكل ذلك حققت الرواية ارتباطا عميقا بمعاناة الإنسان ومكابداته وتطلعاته وهي تتجسد من خلال علاقاته بالسلطات المختلفة التي تكبل طاقاته، وتتكالبعليه، وهذا ما عاناه الإنسان الفلسطيني وحاول تصويره من خلال أدبه ليعكس لنا جانبا مهما من تاريخ قضية وحياة شعب.

1- المصدر نفسه، ص 17.

الفصل الأول

مفهوم البنية السردية وعناصرها في الرواية

المبحث الأول: البنية السردية وأشكالها

المطلب الأول: مفهــوم البنيــة

المطلب الثاني: السرد وأشكاله

المبحث الثاني: عناصرالبنية السردية (الشخصيات، المكان، الزمان)

المطلب الأول: الشخصيــة

المطلب الثاني: المكان

المطلب الثالث: الزمــن

المبحث الأول: ماهية البنية السردية

المطلب الأول: ماهيةالبنية

1. مفهوم البنية:

اختلفت وتنوعت مفاهيم البنية حيث أن مفهوم البنية تعلق بالبناء أو الطريقة وتدل كذلك على معنى التشييد والعمارة وتطلق كلمة البنية على الأشياء المتماسكة، ومن هنا نتعرف على المعنى اللغوي والاصطلاحي للبنية.

أ. اللغة:

-**جاء في لسان العرب:** البني نقيض الهدم بني البناء نبيا وبنيا وبناء وبنى مقصور وبنيانيا وبنية وبناية وبناه[1].

-**القران الكريم في سورة التوبة:** قوله تعالى: ﴿ أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىٰ تَقْوَىٰ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَم مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ ۗ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾[2].

-**قاموس المحيط:** البنية: نقيض الهدم بناه يبنيه بنيا وبناء بنية وبناية وإبتناهوبناءوالبنية بالضم والكسر، ما بنيته والبنى تكون البناية في المشرق وأبنيته أعطيته بناء أو ما يبنى بهي دارا وبناء الكلمة لزوم أخرها ضربا واحدا من سكون أو حركة لا لعامل وبنى الرجل اصطنعه وعلى أهله وبها زفها كابتني والطعام وبدنه سمنه ولحمه، أنيته والقوس على وترها لصقت فهي بانية وبناة[3]. ومن ناحية أصل كلمة بنية فهي تشتق من الأصل اللاتيني «sture» الذي يعني البناء أو الطريقة التي يقام بها مبنى ماثم امتد مفهوم الكلمة ليشمل وضع الأجزاء في مبنى ما من وجهة

[1] محمد بن مكرم إن منظور، لسان العرب دار صبح وايد يسوفت، الدار البيضاء، المغرب ط1، 2006 م، ج1 ص 492

[2] سورة التوبة الآية: 109.

[3] الفيروز أبادي القاموس المحيط تح، مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط8، 2005 م، ص 126.

النظر الفنية المعمارية وبما يؤدي إليه من جما تشكيلي ويتميزالاستخدام القديم لكلمة بنية في اللغات الأوروبية بالوضوح فقد كانت تدل على الشكل الذي يشيد به مبنى ما ثم لم تلبث أن اتسعت لتشمل الطريقة التي تتكيف بها الأجزاء لتكون كلاما سواء كان جسما حيا أو معدنيا أو قولا لغويا.[1]

ب. اصطلاحا:تتحد المفاهيم الاصطلاحية عن بعض الدارسين نذكر منها:

-**الباحث صلاح فضل:**عرف البنية بقوله:"البنية هي كل مكون من ظواهر متماسكة يتوقف كل منها على ماعداه ولا يمكنه أن يكون ما هو إلا بفضل ما عداه"[2].

كما أن البنية شبكة العلاقات الحاصلة بين المكونات العديدة للكل وبين كل مكون على حدة والكل فإذا عرفنا الحكي بوصفه يتألف من قصة storg وخطاب dixourse مثلا كانت بنيته هي شبكة العلاقات بين القصة والخطاب والقصة والسردnarrativeوالخطاب والسرد.[3]

-**العالم اللساني الفرنسي اميل بنفنست:** بقوله: «البنية هي ذلك النظام المنسق الذي تتحد كل أجزائه بمقتضى رابطة تماسك وتوافق تجعل من اللغة مجموعة منتظمة من الوحدات والعلامات المنطوقة التي تتفاعل ويحدّد بعضها بعضا على سبيل التبادل» .[4]

من خلال تعريفنا للمصطلح اللغوي والاصطلاح نستنتج أن البنية هي منهج فكري تقوم على فكرة الكلية أو المجموع اهتمت بجميع نواحي المعرفة الإنسانية واشتهرت بمجال علم اللغة والنقد، وهذه كانت جملة من المفاهيم الاصطلاحية.

---

[1]– صلاح فضل، نظرية البناحية في النقد الأدبي، دار الشرق، القاهرة مصر، ط1، 1998 م ص 120–121.

[2] – المرجع نفسه. ص212.

[3]– جير الدبرنس، قاموس السرديات، تر : السيد إمام مريت لنشر و التوزيع القاهرة مصر ط1، 2003م ص1991

[4]–جمعة العربي الفرجاني، أسس النظرية البنوية في اللغة العربية المجلة الجامعة العدد 18، مج1، جامعة الزاوية 2016م ص2.

2. خصائص البنية:

يرى "جون بياجية" أن البنية مجموعة تحويلات تحتوي على قوانين، مجموعة (تقابل خصائص العناصر) تبقى أو تعتني بلعبة التحويلات نفسها دون أن تتعدى حدودها أو أن تستعين بعناصر خارجية وبكلمة موجزة تتألف البنية من ميزات ثلاث: الجملة والتحويلات والضبط الذاتي.

- **الجملة la totalité:** هي تلك المتعلقة بالبنيات والمجاميع أو تلك المركبة من عناصر متنقلة عن الكل وتتشكل البنية بالطبع من عناصر ولكن هذه العناصر تخضع لقوانين تميز المجموعة كمجموعة وهذه القوانين المسماة تركيبة لا تقتصر على كونها روابط تراكمية ولكنها تنضفي على الكل ككل خصائص المجموعة المغايرة لخصائص العنصر.[1]
- **التحويلات transformation:** إذا اعتبرنا أن ميزة الجملات تتمسك بقوانين تركيبها عندئذ بناء لطبيعتها.

إذا اعتبرنا هذه الازدواجية الثانية أو بكلمة أوضح الثنائية القطبية القابلة لأن تكون دائما نفس الوقت بناءة ومبنية تفسر بموضوع أولي رواج هذا المفهوم الذي يؤمن كمفهوم النظام عند " كورنو" (حالة خاصة بالنسبة للبنيات الرياضية الحالية) معقوليته بممارسته هو بنفسه وهذا لا يمكن لنشاط بنائي إلا أن يقوم على مجموعة تحويلات[2].

- **الضبط الذاتي l'autoréglage:** إن الميزة الاساسية الثالثة للبنيات هي أنها تستطيع أن تضبط نفسها هذا الضبط الذاتي يؤدي إلى الحفاظ عليها.[3]

---

[1]- جمعة العربي الفرجاني، المرجع السابق، ص 08-13.

[2]- المرجع نفسه، ص08-13.

[3]-المرجع نفسه، ص08-13.

المطلب الثاني: السرد واشكاله

1. مفهوم السرد

بدأت الكتابات الأدبية تشتهر أكثر فأكثر عندما طبقت عليها العديد من الدراسات كإضلالات السرد وهذا الأخير الذي يعد:

أ. لغة:ورد في لسان العرب: مادة السرد «تقدمةشيء إلى شيء تأتي به متسقا بعضه في أثر بعض متتابعا سرد الحديث ونحوه يسرده سردا إذا تابعه، وفلان يسرد الحديث سردا إذا كان جيد السياق له، وفي صفة كلامه صلى الله عليه وسلم لم يكن يسرد الحديث أي يتابعه أي يستعجل فيه وسرد القرآن: تابع قراءته في حذر والسرد المتتابع»[1].

–**ويقول ابراهيم مصطفى:**«سردالشيء سردا ثقبة والجلد: أخرزه والدزع: نسجها فشك طرفي كل حلقتين وسمرهما»[2]، « والشيء تابعه ووالاه يقال سرد الصوم ويقال سرد الحديث أتى به على ولاء جيد السياق»[3].

–وردت لفظة السرد في **القرءان الكريم** في قوله تعالى:«ان اعمل سابغات وقدر في السرد واعملوا صالحا إني بما تعملون بصير» سورة سبأ الآية 11.

[1] ابن منظور، لسان العرب، مادة (س، ر، د) دار صادر للطباعة والنشر بيروت لبنان ط2004، 1م، مج 7، ص165.

[2]إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، ج1 المكتبة الاسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، اسطنبول–تركيا، (د–ط)، (د–س) ص 426.

[3] المرجع نفسه ص426.

ب. اصطلاحا:تعددت مفاهيم السرد من الناحية تبعا للاختلاف الروى والمشارب حيث نجد.

-**يقول جيرار جنيت:** يعرفه بأنه: «الفعل الواقعي أو الخيالي الذي ينتج هذا الخطاب، أي واقعة روايتها بالذات»[1]، فهو عملية سردية لإنتاج خطاب قصصي وهو مصطلح نقدي حديث حيث يعني «نقل الحادثة من صورتها الواقعية إلى صورة لغوية»[2]، أي انه نسج الكلام في قالب لغوي يتم تجسيده بالكتابة ويلقي.

-**سعيد يقطين:** أن السرد «هو فعل لا حدود له، يتسع ليشمل مختلف الخطابات سواء كانت أدبية، او غير أدبية، يبدعه الإنسان أينما وجد وحيثما كان»[3]، ومنه فهو يجعل مجال السرد مفتوح على جميع الخطابات، ولا يقتصر فقط على الخطاب الأدبي بعينه.

- **ويرى " حميد الحميداني:** " أن الحكي يقوم على دعامتين «أولهما: أن يحتوي على قصة ما تضم أحداثا معينة، وثانيهما: أن يعين الطريقة التي يحكي بها تلك القصة وتسمى هذه الطريقة سردا، ذلك أن قصة واحدة يمكن أن تحكى بطرق متعددة، ولهذا السبب فإن السرد هو الذي يعتمد عليه في تمييز المعطي الحكي بشكل أساس»[4] .

فالسرد هو «الإطار العام الذي يتشكل به النص الروائي، من خلاله تتجسد الشخصيات الرؤى، الأحداث والمواقف وهو البنيان الذي من خلاله يظهر الهيكل الروائي»[5] وإذا أردنا أن نجمل القول نقول إن السرد في مفهومه الاصطلاحي هو الطريقة أو الأسلوب الذي يعتمده الروائي في

[1]جيرار جنيت، عودة إلى خطاب الحكايا، تر، محمد معتصم المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء – المغرب، ط2000، 1 م ص 13.

[2]امنة يوسف، تقنيات السرد الروائي في النظرية والتطبيق المؤسسة العربية للدراسات والنشر –لبنان ط2، 2005م ص 32.

[3] سعيد يقطين، الكلام والخبر، (مقدمة للسرد العربي)، المركز الثقافي العربي، ط1، الدار البيضاء 1997 م، ص 19

[4]حميد الحميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر، لبنان، ط3، 2000م، ص: 45

[5] علاء السعيد حسان، نظرية الرواية العربية في النصف الثاني من القرن العشرون مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2014م، ص.49

تشكيل نصه باعتباره يحمل صيغة الحكي ويتشكل العمل الروائي من خلال تعالق أركان رئيسة هي: القصة والراوي والمروي له فهي عملية قوامها السرد.

2. مكونات السرد:

إن كون الحكي، هو بالضرورة قصة محكية يفترض وجود شخص يحكي وشخص يحكى له أي وجود تواصل بين طرف أو ليدعى "راويا" وطرف ثاني يدعى "مرويا له " تجمع بينهما قناة هي الرواية أو القصة والتي تدعى "بالمروي ".

أ/ **الراوي**:la narrateur ويعرف أيضا بالمرسل addresser «يعرف الراوي بانه ذلك الشخص الذي يروي الحكاية، سواء أكانت حقيقة أم متخلية ولا يشترط أن يكون إسما متعينا فقد يتوارى خلف صوت، أو ضمير يصوغ بواسطة المروي بما فيه من أحداث ووقائع»[1].

فالراوي هو المرسل الذي يقوم بنقل الرواية إلى المروي له أو القارئ «الراوي يتفنن في سلاد ما يحدث يقدم ويؤخر فعلا على فعل ويلعب وفق ما يراه مناسبا للمسار الذي يبني عليه، أو لسؤال التشويق الذي يحاول أو للعقدة التي يعقد، وقد يروي الراوي عن الأشخاص وقد يدعمهم يرون هم عن أنفسهم أو يجعلهم يتحاورون فيما بينهم»[2].

إذن الراوي يمكن أن يكون داخل الرواية ويتمثل في إحدى شخصياتها ويشارك أحداثها وهذا ما يذهب إليه.

عبد المالك مرتاض: فيما يقول: «المؤلف يظل حاضرا في العمل الروائي ... إن المؤلف يتخذ أقنعة مختلفة في الكتابة الروائية تبعا للتقنيات السردية التي يتبناها، وتبعا للضمائر التي

[1] عبد الله إبراهيم: السردية (التلقي، الاتصال والتفاعل الأدبي)، مجلة ثقافات العدد 14، كلية الأدب، جامعة البحرين 2005، ص 105 .

[2] يمنى العيد: تقنيات السرد الروائي (في ضوء المنهج النبوي)، سلسلة دراسات نقدية، ط1، دار الفرابي، بيروت 1999 ص 103.

يتبناها دون سواها فهو حين يصطلح ضمير المتكلم في سرد عمله يستحيل في الحقيقة إلى شخصية مركزية، وإلى سارد ولكن لا أحد من العقلاء ينزع عنه صفة المؤلف».[1]

الراوي هو الذي يقع على عاتقه نقل الرواية إلى المروي له، ويمكن أن يكون هذا الراوي هو صوت المؤلف، أو يكون أحد شخصيات الرواية.

ب/ **المروي:** ويعرف أيضا بالرسالة (message) وهو: «كل ما يصدر عن الراوي وينتظم لتشكيل مجموعة من الأحداث، يقترن بأشخاص ويؤطره فضاء من الزمان والمكان، وتعد الحكاية جوهر المروي والمركز الذي تتفاعل كل العناصر حوله»[2] المروي حسب:

-**عبد الله إبراهيم:** هو نص الرواية أو المادة الحكائية، هذه الأخيرة التي تتماشى فيها العناصر الفنية الأساسية المتشكلة من البنية الزمنية والمكانية والجوهر الأساسي فيها هو عملية سرد، فالمروي إذا"الرواية" نفسها التي تتفاعل فيها عناصر السابقة الذكر، والمروي هو حلقة الوصل بين الراوي والمروي له.

ج/ **المروي له:**lecteur narataire: ويعرف أيضا بالمرسل إليه addresse«المروي له هو الذي يتلقى ما يرسله الراوي، سواء كان إسما متعينا ضمن البنية السردية، أم شخصا مجهولا ..... والمروي له شخص يوجه إليه الراوي خطابه ..... والاهتمام بالمروي له جعل البحث في البنية السردية أكثر موضوعية من ذي قبل» ذلك أن أركان الإرسال الأساسية من راوي ومروي له ومروي[3].

في الأخيرنصل لنتيجة أن كل عنصر من العناصر الثلاثة في عملية السرد (الراوي والمروي والمروي له) تتحدد أهميته بذاته إنما بعلاقة بالعنصرين الآخرين أما ان غياب مكون ما

[1] عبد الملك مرتاض: في نظرية الرواية ص107

[2] ـعبد الله إبراهيم: السردية (التلقي والاتصال والتفاعل الادبي) مجلة ثقافات ص 105

[3] المصدر نفسه ص106 .

لا يخل بأمر الإرسال والإبلاغ والتلقي فقط بل يخل بالبنية السردية كلها، لذلك يجب حضور المكونات الثلاثة وتظافرها من أجل إنجاح الخطاب السردي سواء كان روائيا أو شعريا أو غيرها.

3. أنواع السرد:

يعتبر السرد عنصرا من عناصر الرواية، وهي من أهم الوسائل التي يعتمدها الكاتب لينقل الأحداث والوقائع للقراء، ونجده بنمطين ففيه السرد الموضوعي والسرد الذاتي وعلى الرغم من أهمية التحديدات الزمنية فإن جنيت يشير بأنه في بعض الأحيان يجدر وجود بعض التحديدات الزمنية لأن صيغة الماضي كافية لتثبت لنا المسافة الفاصلة بين زمن السرد وزمن الحكاية الذي ميزه جنيت من وجهة نظر الموقع الزمني وحده.

وفي هذا الصدد نميز على المستوى النظري أربعة أنماط من السرد القصصي من وجهة نظر الموقع الزمني وحده وهي:

ا-**السرد التابع:** إنه النوع «الذي يقوم فيه الراوي بذكر أحداث حصلت قبل زمن السرد بأن يروي أحداثا ماضية بعد وقوعها، وهذا هو النمط التقليدي للسرد بصيغة الماضية، هو انطلاقا، النوع الأكثر انتشارا وأحسن مثال على ذلك المقدمة التقليدية للقصة العجيبة كان بإمكان في قديم الزمان وسالف العصر والأوان»[1].

ونجد جنيت الذي يسميه بالسرد اللاحق، ويتمثل في قوله: «هو الموقع الكلاسيكي للحكاية بصيغة الماضي، ولعله الأكثر تواترا بمالا يقاس»[2].

[1] سمير المرزوقي وجميل شاكر، مدخل إلى نظرية القصة، مرجع سابق ص 109

[2] جيرار جنيت، خطاب الحكاية، بحث في المنهج، ترجمة محمد معتصم عبد الجليل الأزدي وعمر الحلي، منشورات الاختلاف المملكة الغربية، ط1، 1996، ص246

فهذا النوع يعتبر الأكثر شيوعا بين الأنماط، خاصة في الروايات الكلاسيكية، حيث يقوم السارد بسرد أحداث وقعت قبل زمن السرد.

ب-السرد الأني: ويتمثل هذا النوع في «هو السرد في صيغة الحاضر المعاصر لزمن الحكاية أي أن أحداث الحكاية وعملية السرد تدور في ان واحد»[1].

وهو الأكثر بساطة نظريا، وسماه جنيت "بالسرد المتواقت" «وهو الحكاية بصيغة الحاضر المزامن للعمل»[2].

ج-السرد المتقدم: هذا النوع أقل استعمالا، "وهو «سرد استطلاعي يتواجد غالبا بصيغة المستقبل، وهو نادر في تاريخ الأدب»[3]

كأن يسرد الراوي أحداثا مختلفة لم تحدث بعد وعليناألا نخلط بين السرد التابع والسرد التابع والسرد المتقدم.

د-السرد المدرج: وهذا النمط من أصعب الأنماط ويقع بين فترات الحكاية «كما يظهر في الرواية القائمة على تبادل الرسائل بين الشخصيات المختلفة حيث تكون الرسالة هي الوسط للسرد، وعنصرا في العقدة أي أن للرسالة قيمة إنجازية كوسيلة تأثير في المرسل إليه»[4].

-**ويسمه** " **جنيت** «: **باسم** السرد المقحم وعرفه بأنه «الحاصل بين لحظات العمل »[5] ويقصد منه أن نقل الأحداث وهي تقع في تلك اللحظة، الحدث يقع والسارد ينقل لنا ذلك الحدث.

---

[1]سمير المرزوقي وجميل شاكر، مدخل إلى نظرية القصة، مرجع سابق، ص 102

[2] جيرار جنيت خطاب الحكاية، المرجع السابق ص231،

[3]المرجع نفسه ص 231.

[4] سمير المرزوقي وجميل شاكر، مدخل إلى نظرية القصة، المرجع نفسه ص، 103 .104.

[5]جيرار جنيت، خطاب الحكاية المرجع السابق ص 231.

المطلب الثالث: مفهوم البنية السردية

السردية مصطلح نقدي وضعه (تودورف) " todorov " عام 1969 للدلالة على علم السرد الذي أخذ يشغل حيزا واسعا من اهتمام النقاد والدارسين[1]مع أنه مصطلح حديث الاستخدام لكنه ليس وليد جديدا بين ضروب الآداب الأجنبية لأن أصوله القديمة تعود إلى زمن "أفلاطون " و"أرسطو" ولها فضل الإسهام في إرساء موانئ نظوره كعلم له قواعد وآليات محددة في بنية التركيب الإبداعي .والسردية مصطلح استخدمه غريماس (grimass) للدلالة على مابه يكون الخطاب سردا في ظاهرة تتابع الحالات والتحولات الماثلة في الخطاب والمسؤولية عن إنتاج المعنى وعلى هذا النحو فإن كل نص يمكن أن يخضع للتحليل السردي.[2]

والسردية (mod)هي في الحقيقة كما يذهب المختصون فروع من أصل كبير هو الشعرية والتي تعني باستنباط القوانين الداخلية للأجناس الأدبية واستخراج النظم التي تحكمها والقواعد التي توجه «إن السردية تبحث في مكونات البنية السردية للخطاب من راوي و مروي و مروي له وكما كانت » بنية الخطاب السردي نسيجا قوامه تفاعل تلك المكونات أمكن التأكيد أن السردية هي العلم الذي يعني بمظاهر الخطاب السردي أسلوبا وبناء و دلالة ويذكر أكثرا الباحثين إلى أن أصل المصطلح يعزي إلى"تودروف" بيد أن الباحث الذي استقامت على جهوده السردية في تيارها الدلالي هو«فلاديمير بروب » [3].

وقد عد كتابه – بروب – «بنية الحكاية العجيبة» (1928) فتحا في السردية مبينا لأنه خرج فيه عن الدراسات العامة وتخصص تخصصيا دقيقا في نوع قصصي محدد (الحكايات الشعبية العجيبة) ومدونة مضبوطة (وهي الحكايات الشعبية الروسية) المعروفة بحكايات أفنسياف

[1] نقلة حسن أحمد العزي تقنيات السرد وآليات تشكيله الفني ص15.

[2] مجموعة من المؤلفين معجم السرديات دار محمد علي للنشر ط1، 2010 ص 254.

[3] عبد القادر بن سالم، السرد، وامتداد الحكاية، اتحاد الكتاب الجزائريين ط1 .2009 ص 11.

(afassanief) وهو منهج معين وهو الوصف العلمي القائم على تحديد المكونات، ثم الملاحظة فالتحليل فالاستنتاج[1] وقد أضحت هذه الأرضية الأساس مرجعا للباحثين فيما بعد إنتهجو هذا السبيل فأثروا ميدان السرد بطروحات في غاية الدقة «كبريمون»، «تودورون»، «جنيت».

إذ أنه الدراسة العلمية للسرود وأما موضوعه فهو كل ما يحكي على الإطلاق وأما الأهداف التي يسعى تاعلم إلى تحقيقها فهي الاستفادة من أنماط السرد المختلفة ونقدها نقدا علميا فهي العلم الذي يعنى بدراسة السرد والسرود في جوهرها أدلة لسانية سيميائية تؤدي وظائف التبليغ والتأثير من حيث كونها رسائل دلالية وجمالية وفنية.[2]

وقد أظهرت السرديات في مقاربتها المختلفة وجود تنظيمات مجردة وعميقة تحتوي على معنى ضمني، منظم الإنتاج هذا النموذج من الخطاب وعملت السردية بتدرج كقاعدة لتنظيم كل خطاب سردي وغير سردي باعتباره يمثل إمكانيتين: إما أن يكون الخطاب تسلسلا منطقيا بسيطا للجمل وبالتالي فإن المعنى لا يكون إلا نتيجة لإطراء يتجاوز إطار اللسانيات أو السيمائية وإما أن يكون الخطاب دالا وفعلا لغويا واعيا ومحتوى على تنظيمية الخاص.[3]

ومن خلال هذه التعريفات نستنتج أن السردية فرع معريفي يحلل مكونات وخصائص الحكاية سواء مانت مكتوبة أو شفوية والتي تتناول موضوع ما والتي يجب عليها أن تنتقل إلى المتلقي بواسطة فعل سردي هو السرد.

[1] الصادق قسومة، طرائق تحليل القصة، د، ط دار الجنوب للنشر والتوزيع تونس، 2000 ص 30-31

[2] نعمان بوقرة المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب ص 118.

[3] المرجع نفسه ص62

المبحث الثاني: عناصر البنية السردية

المطلب الأول: الشخصية

1.مفهوم الشخصية:

الشخصية تعتبر دعامة العمل الروائي وهي مزيج محدد خاص من نماذج العاطفة وهي ركيزة تضبط حركة الأحداث حيث اختلفت الآراء والكتابات حولها واتخذت عدة مذاهب حول بنيتها وفاعلياتها في العمل الروائي.

أ. **لغة:**يتحدد المفهوم اللغوي للشخصية بالرجوع إلى المعاجم والقواميس وأول معجم تتطرق إليه "لسان العرب" لابن منظور جاء ضمن مادة (ش، خ، ص) ما يلي:
الشخص: "جماعة شخص الإنسان وغيره، مذكرة والجمع أشخاص وشخوص وشخاص والشخص: سواء الإنسان وغيره تراه من بعيد وتقول ثلاثة أشخص وكل شيء رأيت جسمانه فقد رأيت شخصه. [1]

أما في القاموس المحيط:"الشخص سواء "أقسان" وغيره تراه من بعيد وشخص كمنع شخوصا: ارتفعبصره: فتح عينه وجعل لا يطرق وبصره كرفعه من بلد إلى بلد ذهب وسار في ارتفاعوالتشخيص: الجسيم وهي بهاء والسيد ومن المنطق المتهجم"[2].

-**كما جاءت لفظة الشخصية في المعجم الوسيط:**" إنها صفات تميز الشخص عن غيره ويقال فلان ذو شخصية قوية، ذو صفات متميزة وإرادة وكيان متنقل".[3] بمعنى أن كل شخص لديه شخصية وصفات خاصة به يختلف بها عن غيره ونلاحظ على المفاهيم اللغوية الواردة في

[1] أبو الفضل جمال الدين ابن منظور "لسان العرب" دار صادر بيروت لبنان ج7، ط1 1997 (مادة ش، خ، ص) ص45.
[2] مجد الدين يعقوب بن ابراهيم الفيروز أبادي، القاموس المحيط دار الكتب العلمية بيروت لبنان ط1 1995 (مادة) (ش، ذ، ص)409.
[3] ابراهيم مصطفى وآخرون المعجم الوسيد المكتبة الإسلامية اسطنبول تركيا (د، ط)، (د، ت) ص 475.

مختلف المعاجم بأنها تشترك في نفس المفهوم وهو أن الشخص يطلق والبروز، وإن الشخصية هي التي تميز الإنسان عن غيره من خلال ما يحمله من صفات وسمات متميزة.

ب. **اصطلاحا**:وفيمعاجم الحديثة ورد مفهوم الشخصية في معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب "فالشخصية الروائية سواء كانت إيجابية أم سلبية فهي التي تقوم بتحريك وتكوير الأحداث في الرواية وهي أحد الأفراد الخياليين أو الواقعيين الذي تدور حوله أحداث القصة أو المسرحية".[1]

جاء في معجم المصطلحات الأدبية:«تشير الشخصية إلى الصفات الخلقية والجسمية والمعايير والمبادئالأخلاقية ولها في الأدب معاني نوعية أدرى وعلى الخص ما يتعلق بشخص تمثله رواية أو قصة ».[2]

كما أنهاعنصرا محوريا في كل سرد بحيث لا يمكن تصور رواية من دون شخصيات ومع ذلك يواجه البحث في موضوع الشخصية صعوبات معرفية متعددة حيث تختلف المقاربات والنظريات السيكولوجية وتتخذ الشخصية جوهرا سيكولوجيا وتصير فردا.

–**ومن التعريفات الواردة** أيضا: «مجمل السمات التي تشكل طبيعة شخص أو كائن حي: وهي تشير إلى صفات الخلقية والمعايير والمبادئ الأخلاقية»[3].أي أن الشخصيات تتضح من خلال مظاهرها الخارجية من صفات الخلقية ومبادئ أخلاقية وهناك من يرى أن الشخصية:"كائن بشري من لحم ودم وتعيش في مكان وزمان معينين ويرى آخرون بأنها هيكل أجون ووعاء مفرغ يكتسب مدلولة من البناء القصصي فهو الذي يمده بهويته".[4]

[1] مجدي وهبة وكامل المهندس معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب مكتبة لبنان بيروت ط2 1984 ص 208.

[2] إبراهيم فتحي، معجم المصطلحات الأدبية دار محمد على الحامي للنشر صفاقس تونس (دط)1988، 195.

[3]صبحة عودة أعرب: غسان كنفاني، جماليات السرد في الخطاب بالروائي مجدلاوي عمان، ط1 2005 ص117.

[4]صبحة عودة أعرب: غسان الكنفاني جماليات السرد في الخطاب الروائي مجدولاوي عمان ط1، 2005 ص117.

نستخلص مما سبق أن الشخصية هي عبارة عن سمات سيكولوجية وفيزيولوجية يتميز بها الشخص عن غيره بمعنى أن لكل شخصية سمة تميزه عن الآخر والشخصية في الأدب هي كل ماتمارسه الشخصيات من سلوكيات وأفعال تساهم في سير العمل السردي.

2. أنواع الشخصية:

تعد الشخصية المحور الرئيسي في الرواية فهي التي تثبت فيها الحركة والنشاط وهي التي تصنع الحدث وتشابكه داخل العمل الروائي وقد قسمت الشخصية إلى عدة تقسيمات فهناك من يرى أن الشخصية نوعان متحركة وثابتة ساكنة وهناك من يرى أن الشخصية تنقسم إلى بسيطة وحركية وهناك من يقول إن الشخصية الروائية أربعأنواع: الشخصية الرئيسية، الثانوية، المساعدةوالمعارضة وتختلف هاته التقسيمات باختلاف مرجعية النقاد وأراءهم وتنقسم الشخصية الرئيسية حسب تطورها:

-ارتباط الشخصية بالأحداث:

وتنقسم إلى نوعين شخصية رئيسية وشخصية ثانوية:

أ. **الشخصية الرئيسية:** يوجد في كل عمل روائي شخصيات تقوم بعمل رئيسي إلى جانب شخصيات تقوم بأدوار ثانوية " فالشخصيات الرئيسية هي التي تقوم بالفعل وتدفعه إلى الأمام وليس من الضروري أن تكون الشخصية الرئيسية بطل العمل ولكنها هي الشخصية وقد يكون هناك منافس أو خصم لهذه الشخصية".[1] بمعنى أن الشخصية تسجل حضورها بشكل دائم في العمل الروائي. والشخصية توصف بأنها رئيسية وذلك من خلال الوظائف التي تتسنى لها تسند للبطل وظائف وأدوار لا تسند إلى الشخصيات الأخرى.وغالبا ماتكون هذه الأدوار مثمنة

[1] جماليات السرد في الخطاب الروائي ص131-132.

(مفظة) داخل الثقافة والمجتمع[1]حيث تحظى بقدر من التميز حيث يمنحها حضورا طاغيا وتحظى بمكانة مرموقة[2]بمعنى أن الكاتب منحها عناية كبرى فهي في الصدارة بالنسبة إلى باقي الشخصيات في الظل الروائي.

مما سبق يمكن القول بأن الشخصية الرئيسية هي العمود الفقري الذي تقوم عليه الرواية فهي التي تقود الفعل وتدفعه إلى الأمام كما تعطي حركية للنص من خلال تحكمها في مدار الأحداث ويمكن أن تتعدد الشخصية الرئيسية في العمل السردي.

ب. الشخصية الثانوية:لها أدوار قليلة تقوم بها وتكون أقل فاعلية بالنسبة للشخصية:«فهي التي تضئ الجوانب الخفية للشخصية الرئيسية تكون إما عوامل مركزية وتعديل سلوكها وإما تابعة لها تدور في فلكها أو تنظف باسمها فوق أنها تلقي الضوء وتكشف عن أبعادها أي أنها مكملة وكاشفة عن الجوانب الخفية للشخصية المحورية»[3].

يقول محمد غنيمي هلال:"كانت الشخصيات ذات الأدوار الثانية أقل في تفصيل شؤونها فليست أقل حيوية وعناية من القاص وكثير ما تحمل الشخصيات أراء المؤلف بمعنى أن وجودها الأساسي لتكتمل الأحداث بين الحين والأخر وفق لدور المنوط".[4]

فالشخصية الثانوية هي شخصية فرعية تحتل مساحة قليلة في الرواية تستطيع القول مما سبق بأن الشخصية في الرواية تنقسم إلى أنواع ولكل شخصية مميزات وخصائص لأنها تحتل مساحة كبيرة في العمل الروائي وتكون لها فاعلية أكثر من خلال ما تقوم به أدوار مهمة.

[1] محمد بوعزة تقنيات ومفاهيم ص53.

[2]نفس المرجع السابق ص56.

[3]صبيحة عودة زغرب: جماليات السرد في الخطاب الروائي ص 132.

[4] محمد غنيمي هلال النقد الأدبي الحديث. دار الثقافة. دار العودة 1973-205

ج. **الشخصية النامية:** وتسمى أيضا الشخصية الدينامي .... المتحركة المتطورة إذا يحتوي كل عمل روائي على شخصيات نامية وتقوم بوظيفة في العمل الروائي فيعرف:
نجم محمديوسف ".... الذي يكتشف لنا تدريجيا وتطور بتطور حوادثها ويكون تطورا ظاهرا أو خفيا وقد ينتهي بالغلبة أو الإخفاق والمحك الذي نميز به الشخصية النامية هو قدرته الدائمة على مفاجئتها بطريقة مقنعة فإذا لم تفاجئنا بعمل معنى ذلك أنها مسطحة أما إذا فاجأتنا ولم تقنعها فمعنى ذلك أن الشخصية تسعى لأن تكون نامية".[1] مما سبق نستنتج أن الشخصية النامية ذات وظيفة هامة في الرواية حيث تنمو وتتطور بتطور الأحداث في الرواية فهي تعتمد على عنصرين أساسين هما المفاجأة والاقتناع لتثبت دورها في العمل الروائي.

د. **الشخصية المسطحة:**ولها عدة تسميات كالشخصية الثابتة أو الجامدة وهي التي تبني حوار واحدة ولا تتغير طول الرواية وتفتقد الترتيب ولا تدهش القارئ أبدا بما تقوله أول تفعله.[2]

شخصية تمتاز بالثبات والسكون ويرى "فورشر" أن الشخصية المسطحة هي التي ترسم في أنقى صيغها وتدور حول فكرة أو خاصية واحدة عندها عندما لا يتوفر فيه أكثر من عامل.[3]

-**عبد المالك مرتاض** يعرفها بأنها:"هي تلك البسيطة التي تسهل على الحال لا تكاد تتغير ولا تتسل في عواطفها ومواقفها وأطوار حياتها بالعامة".[4]أي أنها الشخصية جامدة ولا يطرأ عليها أي تغيرات وتطورات.

[1] ضياء غني لفته: البنية الشعرية في شعر الصعاليك ط1، 210 ص 81.
[2] نادر أحمد عبد الخالق، الشخصية الروائي بين ص 35.
[3] ضياء غني لفته: البنية الشعرية في شعهر الصعاليك ط1، 210 ص 181.
[4] ناصر الحجيلات الشخصية في قصص المثال العربية ص 63.

3. أبعاد الشخصية:

إنّ لأبعاد شخصية في العمل الروائي دور كبير وأهمية كبيرة في رسم الشخصيات فهي التي تعطي الشخصية صفات تميزها عن باقي الشخصيات الأخرى.

أ. البعد الخارجي (الجسمي):

للبعد الفيزيولوجي أهمية كبيرة في توضيح ملامح الشخصية فهو: "مجموعة الصفات والسمات الخارجية الجسمائية التي تتصف بها الشخصية سواء كانت هذه الأوهان بطريقة مباشرة من طرف الكاتب (الراوي) أو إحدى الشخصيات من طرف الشخصية ذاتها عندما تصف نفسها، بالطريقة غير مباشرة ضمنية مستنبطة من سلوكها أو تصرفها".[1]

كما أن الراوي يولي اهتماما كبيرا باسم الشخصية لأنه يلعب دورا كبيرا في وصف الشخصية فمثلا: يمنحها اسما وصفيا يحدد جنبا إما مفردا (السيدات، نساء، أطفال، شباب) وهذا الاسم الوصفي عمري أو بإضافة مركب (رجل أبيض، إمرأة رشيقة) أو يحدد مكان الشخصية مثل فتاة الرزق، فتاة الشام أو مهنتها (كاتبة، روائية)[2] أي أن الوصف الخارجي للشخصية يساهم في توضيح ملامحها في العمل الروائي ويجعلها أكثر وضوحا.

ب.**البعد النفسي:** في هذا الصدد يقول **جيرار جنيت:** «.. كما أن الرواية أيضا تتضمنها أوصاف داخلية التي يبرع السارد الخارجي في تقديمها بناءعلى قدرته على معرفة ما يدور في ذهن الشخصية وأعماقها".[3] بمعنى السارد هو الذي يعمل على إظهار ما يدور في ذهن الشخصية وأحوالها النفسية من انفعالات وعواطف ومشاعر وكذا سلوكيتها ومواقفها من القضايا المحيطة بها.

---

[1] أحمد مرشد، البنية والدلالة في روايات إبراهيم، دار فارس للنشر والتوزيع، ط1، بيروت، لبنان، 2005، ص 73.

[2] فاطمة نصير المثقفون والصراع الإيديولوجي في رواية .... التي تحترق لسهيل إدريس، مذكرة ماجستير مخطوط تخصص نقد أدبي 2008/2007 – ص84.

[3] جيرار جنيت: نظرية السرد (من جهة النظر والتبئير) ناجي مصطفى منشورات الحوار الأكاديمي ط1989-1-ص 108.

والمقصود بالبعد النفسي أيضا هو:" تلك المواصفات السيكولوجية التي تتعلق بكينونة الشخصية الداخلية (من أفكار الشاعر، الانفعالات، العواطف)".[1]

أي أنه ذلك البعد الداخلي من خلال تستطيع الشخصية أن تتحقق هدفها. مما سبق نستخلص البعد النفسي (السيكولوجي) يوضح الجوانب النفسية والفكرية للفرد ويظهر المبادئ الداخلية التي تقوم عليها الشخصية.

ج. **البعد الاجتماعي:**المقصود بالبعد الاجتماعي هو:انتماء الشخصية إلى طبقة معينة من طبقات المجتمع أو هو المواصفاتالاجتماعية التي تتحلق بمعلومات حول وضع الشخصية الاجتماعيةوأيديولوجيتها وعلاقتها الاجتماعية (المهنة طبقتها الاجتماعية مثلا عامل /طبقة متوسطة / برجوازي/ إقطاعي وصفها الاجتماعيفقير، غني، / أيديولوجيتها رأس مالي سلطة).[2] أي أن البعد الاجتماعي بصفة عامة. هو معالجة ذلك الظروف والطبقات الاجتماعية في عصر من العصور أو في حالة معينة إذن فالبعد الاجتماعي للشخصية متعدد الجوانب.

وفي الأخير يمكننا القول إن الشخصية مكون أساسي في البناء العمل الروائي ولا يمكن أن نفصل هذا العنصر عن بقية العناصر الأخرى لأن الشخصية هي التي تعمل على تطوير الأحداث وتفعيل الصراع في الرواية.

[1] محمد بوعزة. تحليل. النص السردي. تقنيات ومفاهيم ص 40.

[2] سناء طاهر الجمالي صورة المرأة في روايات نجيب محفوظ الواقعية ص 16-15

المطلب الثاني: المكان

يعتبر المكان عنصرا أساسيا في الرواية، إلا أنه لم ينل حظه من الدراسة في النقد العربي إلا مؤخرا على الرغم من حضوره الدائم الفعال في الأعمال الأدبية بصفة عامة والسردية بصفة خاصة.

1.مفهوم المكان:

أ. لغة: لسان العربفي مادة(المكن):«المكانهو الموضع والجمع أمكنة كفذالوأفذلةوأمكان جمع الجمع. قال ثعلب: يبطل أن يكون مكانا فعالا، لأن العرب تقول:كن مكانك وقم مكانك واقعد مكانك، فقد دل هذا على أنه مصدر من كان أو موضع منه»[1] ومن هنا فمعناه الموضع وجمعه أمكنة وأماكن.

-كما وردت لفظة مكان في القرآن الكريم في آيات عدة منها قوله تعالى: «واذكر في الكتاب مريم إذ انتبذت من أهلها مكانا شرقيا» سورة مريم الآية (16). بمعنى أنها اتخذت لنفسها مكانا باتجاه الشرق وقال عزوجل «ورفعناه مكانا عليا»سورة مريم الآية (57) بمعنى رفعناه ومنحناه مكانا ومنزلا رفيعا.

ب. اصطلاحا: يعد المكان عنصرا رئيسيا من عناصر الرواية إذ لا يمكن تخيل عمل روائي دونه فلا بد للأحداث والشخصيات من مكان تقع فيه وتتحرك فيه. لكن الملاحظ في هذا الجانب هو اختلاف التعاريف لهذا العنصر فكل دراسة تتناوله حسب وجهة نظرها.

-ترى حين أن سيزا قاسم في كتابها بناء الراوية تلقي أن المكان "هو الإطار الذي تقع فيه الأحداث"[2]، بمعنى أنه الحاضن الأساسيلمجرى الأحداث التي تقع في الرواية ذلك أن المكان الروائي" لا يظهر في النص السردي بمعزل عن العناصر السردية الأخرى بل أن هناك نوعا من

[1] ابن منظور، لسان العرب مادة (م، ك، ن) المجلد 14 ص113

[2]سيزا قاسم، بناء الروية (دراسة مقارنة في ثلاثينية نجيب محفوظ، الهيئة العامة للكتاب مصر، ط1، 1984م، ص106

التلاؤموالارتباطالصميمي بينه وبين هذه العناصر (.....) ودراسة أي عنصر من هذه العناصر يحتم دراسة المكان أيضا، ولاسيما إذ كانت الدراسة شاملة لهذه العناصر»[1]. هذا يعني أن المكان تربطه علاقة تكاملية مع عناصر السرد الأخرى ألا وهي الشخصيات والزمن والأحداث ولا يمكن الاستغناء عنها بأي حال من الأحوال.

-**عندغاستون باشلار**: «الذي يرتبط بقيمة الحماية التي يمتلكها المكان والتي يمكن أن تكون قيمة إيجابية(...) فهو مكان قد عاش فيه بشر ليس بشكل موضوعي فقط، بل بكل مافي الخيال من تحيز إننا ننجذب نحوه لأنه يكثف الوجود في حدود تتسم بالحماية»[2].فدراسته ارتبطت بمكان الألفة على وجه الخصوص كونه هو الذي يحقق الأصان، وهذا ما يجعله يحمل قيمة إيجابية تميزه عن بقية الأماكن الأخرى.

-بالنسبة **لعبد الملك مرتاض** فقد أثر استخدام مصطلح الحيز، وليس الفضاء الذي يشيع في الكتابات النقدية العربية المعاصرة حسب قوله فهو يرى مصطلح الفضاء: «قاصرا بالقياس إلى حيز، لأن الفضاء من الضرورة أن يكون معناه جاريا في الخواء والفراغ بينما الحيز لدينا ينصرف استعماله إلى الوزن والثقل والحجم والشكل، على حين أن المكان نريد أن نفقه في العمل الروائي على مفهوم الحيز الجغرافي وحده»[3].إذ نستنتج أن "عبد الملك مرتاض" جعل الحيز معادلا للفضاء كونه ذو جمال واسع يشمل جميع مكونات العمل الروائي.

[1] محمد صابر عبيد وسوسن البياتي، جماليات الشكيل الروائي :196

[2] غاستون باشلار، جماليات المكان، ترجمة: غالب هالسا: المؤسسة الجامعة للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت -لبنان، ط2، 1984م ص31.

[3] عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد) المجلس الوطني للثاقفة والفنونوالأدب، الكويت، (د، ط)، 1998م، ص121.

2.أنواع المكان:

1/- **الاماكن المغلقة:** تعتبر الأماكن المغلقة «مليئة بالأفكار والذكريات والآمال والترقب وحتى الخوف والتوجس فالأماكن المنغلقة ماديا واجتماعيا تولد المشاعر المتناقضة المتضاربة في نفس، وتخلق لدى الإنسان صراعا داخليا بين الواقع وتوحي بالراحة والأمان وفي نفس الوقت لا يخلو الأمر من مشاعر الضيق والخوف»[1].

2/- **الأمكنة المفتوحة:** «يوحي المكان المفتوح بالاتساعوالتحرر، ولا يخلو الأمر من مشاعر الضيق والخوف لا سيما إذا كان المكان المفتوح في أمكنة الشتات والمنافي والمخيمات ويرتبط المكان المفتوح بالمكان المغلق ارتباطا وثيقا، ولعل حلقة الوصل بينهما هو الإنسان الذي ينطلق من المكان المغلق إلى المكان المفتوح، توافقا مع طبيعة الراغبة دائما في الانطلاقوالتحرر، وهذا لا يتوفر إلا في المكان المفتوح»[2].

3. أهمية المكان:

إن للمكان أهمية كبيرة في العمل الروائي، من خلال إعادة خلق واقع جديد في الشخصيات والزمان فهو يمثل العمود الفقري الذي يربط أجزاء العمل الفني ببعضها البعض وهو عنصر فاعل ومكون جوهري من مكونات الرواية ولا يقتصر دوره على كونه وعاء للشخصية والحدث بل يصبح صاحب السيادة المطلقة في إنتاج الشخوص والأحداث بالإضافة إلى إنتاج السرد والحوار والوصف فلم يكن المكان موقعا للحدث ولا بعد جغرافيا لحركة الشخوص الشخصيات، ولكنه تجلى في كثير من الأعمال الروائية بطلا رئيسيا ينطلق مؤلف من خلاله لبلورة أفكاره وتوضيح وجهة نظره.

[1] حفيظة أحمد، بنية الخطاب في الرواية النسائية الفلسطسنية ص166.

[2] هيام شعبان، السرد الروائي في أعمال إبراهيم نصر الله، دار الكندي للنش والتوزيع عمان الاردن، 2004 ص277.

وله أهمية بارزة: «تأطير المادة الحكائية، تنظيم الأحداث إذ يرتبط بخطية الاحداث السردية، بحيث يمكن القول بأنه يشكل المسار الذي يسلكه السرد، وهو الذي يعطي الرواية تماسكها وانسجامها ونلاحظ من خلال ما سبق أن المكان يعتبر الأرضية التي تدور حولها الأحداث فبواسطتها يمكننا خلق رابطة من العلاقات التي تعمل على بناء العمل الروائي.»[1]

ونلاحظ من خلال ماسبق أن المكان يعتبر الأرضية التي تدور حولها الأحداث فبواسطته يمكننا خلق رابطة من العلاقات التي تعمل على بناء العمل الروائي.

المطلب الثالث: الزمان

لقد اهتم العديد من الفلاسفة وغيرهم من الأدباء والعلماء بمسألة الزمن حيث ساهموا في وضع مفاهيم له وتنوع دلالته واختلاف أفكاره ومن هنا ننطلق في تحديد مفاهيم الزمن بحسب ما جاء به اللغويين والفلاسفة.

1. مفهوم الزمان:

أ. لغة:

-**جاء فيقاموس المحيط** أن:«الزمن، محركةوكسحاب: العصر وإسمان لقليل الوقت وكثيرة ج: أزمان وأزمنة وأزمن».[2]

-**ورد أيضا فيمعجم لسان العرب لابن منظور** بقوله «الزمن: الزمن والزمان إثم لقليل وكثيره في المحكم الزمن والزمان العصر والجمع أزمن وأزمان وأزمنة وزمن زامن سرير وأزمن الشيء: طال عليه الزمان والاسم من ذلك الزمن والأزمنة عن ابن الأعرابي وأزمن بالمكان أقام به

[1] أسيا قرين تقنيات السرد في روايات نجيب محفوظ (القاهرة الجديدة) دراسة بنيوية تطبيقية، الامل للطيعة والنشر والتوزيع (دط) 2015، ص 74.

[2] الفيروز أبادي القاموس المحيط ص 1203.

الزمان».[1]وعليه فإن الزمن في مفهومه اللغوي هو فترة أو مدة معينة من الوقت سواء كانت هذه الأخيرة قليلة أو كثيرة.

ب. اصطلاحا: أما من الناحية الاصطلاحية فقد حظي مصطلح (الزمن) باهتمام الأبحاث الروائية والدراسات النقدية الحديثة على عكس سابقتها من الدراسات.

-**فالشكلانيون الروس** تميزوا بمعالجتهم المبادرة للزمن في البناء السردي منذ القرن 20 كما أن أكدان نجلو ساكسونيون والفرنسيون على قيمة الزمن في السرد فأصبحت الرواية الجديدة لا تنظر للزمن على أنه زمن يمر وفقط وهي مدة قراءة القصة ومنه أصبح زمن الراوية الوحيد هو زمن القراءة.[2]وعليه فأسبقية الاهتمام بالزمن كبنية سردية تحسب للشكلانين الروس الذي عدوا هذا الأخير زمنا روائيا متشضيا غير مرتبط بالتسلسل الكرونولوجي.

-**وحسب تودورف** فإن الزمن الروائي ثلاثة أصناف:

هذا بالنسبة للأزمنة الداخلية:

- زمن القصةأي الزمن الخاص بالعالم التخيلي.

-زمن الكتابة أو السرد وهو مرتبط بعملية التلفظ.

-زمن القراءة أي ذلك الزمن الضروري لقراءة النص

-**أما بالنسبة للأزمنة الخارجية** «تقيم هي كذلك علاقة مع النص التخيلي وهي على التوالي:

- **زمن الكاتب: أي** المرحلة الثقافية والأنظمة التمثيلية التي ينتمي إليها المؤلف.

-**زمن القارئ:** وهو المسؤول عن التفسيرات الجديدة التي تعطي للأعمال الماضي.

[1] ابن منظور لسان العرب مادة (ر، م، ن) ص202.

[2] محمد عزام شعرية الخطاب السردي من منشورات إتحاد الكتاب العرب دمشق د ط، 2005 ص104.

-**الزمن التاريخي**:ويظهر في علاقة التخيل بالواقع.

2. الترتيب الزمني:

أ. الإسترجاع: إذا ماوقفنا على تعريف الاسترجاع فهو الذي يقصد به:«السردالاستذكاري فهو العودة إلى الوراء عند جنيت والإخبار البعدي عند فاينريشwlinich،Hهو خاصية حكائية نشأت مع الحكي الكلاسيكي وتطورت بتطور ثم إنتقلت إلى الأعمال الحديثة فالقصة لكي تروى يجب أن تكون قد تمت في زمن ماغير الزمن الحاضر».[1]

-**ويرى مراد عبد الرحمان مبروك**:أن الاسترجعات«يعني بها تداعي الأحداث الماضية التي سبق حدوثها لحظة السرد وإسترجعها في الزمن الحاضر (نقطة الصفر) .... أو اللحظة الألية السردية»[2]. أي أن السارد يعتمد على العودة إلى أحداث زمن مضى هذا الزمن الماضي على حسب غرار باقي الأزمنة حسب حسين بحراوي «لا يمكن فهمه إلا في سياق الزمن السردي المتجسد في النص أي من خلال العلامات والدلائل المؤشرة عليه والمائلة فيه»[3].

اعتمد في سرده للاسترجاع أنواع ثلاثة هي:

***استرجاعخارجي:** تعرفه أمنة يوسف بقولها: «هو الذي يقع قبل بداية الرواية»[4] أي بسيق الحدث الأول الذي نبني عليه الرواية.

[1] محمد عزام شعرية الخطا ب السردي ص: 109

[2] محمد عبد الرحمان مبروك بناء الزمن في الرواية المعاصرة رواية تبار الوعي نموذجا. الهيئة المصرية العامة للكتاب. د.ب ط 1998.

[3] حسن بحراوي الشكل الروائي ص 121

[4] امنة يوسف تقنيات السرد في النظرية والتطبيق ص 104

* **استرجاعداخلي:** يعرفه محمد عزام في كتابه شعرية الخطاب السردي بأنه استنكار «يعود إلى ماض لاحق لبداية الرواية»[1] ويقصد به أن هذا النوع من الاسترجاعان بكون على مقربة زمنية تربطه بزمن بداية الرواية.

***استرجاع مزجي:** ويعرف هذا النوع على أنه: «مما يجمع بين النوعين»[2] أي يحتوي الاسترجاعيين السابقين (الداخلي والخارجي معا).

ب. الاستباق:والاستباق كبنية زمنية يعني بها تداعي«الأحداث المستقيلة التي لم تقع بعد واستبقها الراوي في الزمن الحاضر (نقطة الصفر) أو في اللحظة التية للسرد وغالبا ما يستخدم فيها الراوي الصيغ الدالة على المستقبل»[3].

–**ومحمد عزام** يرى أن الاستباق هو سرد استشرافي يقصد به «القفز الى الامام أو الاخبار القبلي وهو مقطع حكائي يروي أحداث سابقة عن أوانها»[4] وعليه فحضور الاستباق في النص الحكائي مهم كونه يحدث تأثيرا على مستوى تركيب هذا الاخير (النص الحكائي).

–**الديمومة أو المدة:** وتنقسم هذه الاخيرة إلى فئتين في تعاملها مع الزمن.

ج. التسريع الزمني: الذي تتجلى فيه تقنيتي الخلاصة والقطع:

***الخلاصة:**تعد احدى تقنيات التسريع الزمني تستعمل لتقديم السرد بطريقة موجزة فيكون زمن القصة أصغر من زمن الحكاية إذ أن (الخلاص) sommairr (ويسميها بعضهم التلخيص أو الإيجاز أو المجمل) تقوم بدور هام يتجلى في المرور على فترات زمنية يرى المؤلف أنها غير

[1] محمد عزام. شعرية الخطاب السردي ص 110

[2] سيزا قاسم بناء الرواية ص58.

[3]مراد عبد الرحمان مبروك بناء الزمن في الرواية المعاصرة ص66

[4]محمد عزام شعرية الخطاب السردي ص110

جديرة باهتمام القارئ [1]فالخلاصة كتقنية زمنية وظيفتها هي التعريج السريع على فترة زمنه طويلة وتقديم تلخيص حول الحدث ما في هاته الفترة في عدد محدود من الأسطر أو الفقرات.

***الحذف:** هو الأخر يعد تقنية زمنية يتقاطع والخلاصة في تسريع وتيرة الحكي وذلك عن طريق اسقاط فترات زمنية وتجاوزها دون ذكر تفاصيل الأحداث التي صاحبتها.

-**ويعرفها "حسن بحراوي:** «تقنية زمنية تقضي بإسقاط فترة طويلة أو قصيرة من زمن القصة وعدم التطرق لما جرى فيها من وقائع وأحداث».[2]أي أن الحذف يتيح للسارد إمكانية إسقاط مدة زمنية ما والسكوت عما جرى فيها من وقائع.

-**أما "تودوروف** فيطلق على هاته التقنية مصطلح: «الحذف أو الإلحاق examotage كل ما كانت هناك وحدة من زمن القصة لا تقابلها أي وحدة من زمن الكتابة»[3].أي أن الفترة التي تم إسقاطها موجودة في زمن القصة لكنها بمثابة الفترة المميتة في زمن الكتابة فيتم السكوت عنها والإشارة اليها فقط في متن الرواية.

3. إبطاء السرد:ويتمثل كل من المشهد والوقفة:

أ. المشهد

يعد المشهد تقنية من تقنيات ابطاء السرد ويقصد به: «المقطع الحواري الذي يأتي في كثير من الروايات في تضاعيف السرد. إن المشاهد تمثل بشكل عام اللحظة التي يكاد يتطابقفيها الزمن السرد بالزمن القصة من حيث مدة الاستغراق»[4] ومنه فالمشهد يوظف لتكثيف السرد وتوسيع

[1]محمد عزام شعرية الخطاب السردي ص 112

[2] حسن بحراوي بنية الشكل الروائي ص 93

[3] حسن بحراوي بنية الشكل الروائي ص156

[4] حميد الحميداني بنية النص السردي ص 78

مساحته كما أنه على خلاف الباقي تقنيات السرد فهو أقرب التقنية سردية تتشارك والوقفة في أبطاء الزمن الحكائي.

ب.الوقفة:

إذ يرى **حسن البحراوي** أن الوقفة الوصفية: «تشرك مع المشهد في الاشتغال على الحساب الزمن الذي تستغرقه الأحداث .... أي تعطيل زمنية اسرد وتعليق مجرى القصة لفترة قد تطول أو تقصر ولكنها يفترقان. بعد ذلك في استقلال وظائفها وفي أهدافها الخاصة»[1].

نستكشف من خلال هذا التعريف أن «**بحراوي**» ساوى بين المشهد والوقفة من خلال وظيفتها العامة التي تخدم النص الروائي والتي تتمثل في تعطيل زمن الحكي يختلفان من حيث الأهداف والوظيفة الخاصة فالمشهد وظيفته النقل المباشر لما يجول في خواطر الشخصيات أما الوقفة فوظيفتها هي وصف المسرود لتقريب صورة الموصوف أكثر للقارئ.

4. الحدث: ان الحدث القصصي أو الروائي هو منبع الذي يتشرب منه العمل الأدبي بنيته فالأديب ينتقي بعناية فنية مختلف الأحداث الاجتماعية الواقعية والخيالية التي يترجم بها جنسه الأدبي.

أ. لغة: –في لسان العرب:حيث جاء في قولهم «حدث الشيء حدوثا وحداثة، وأحدثه هو فهو محدث وكذلك استحدثته والحدوث كون الشيء لم يكن وأحدثه الله فحدث [2] وحدث أمر أي وقع والحديث نقيض القديم»[3].

[1] حسن بحرواوي بنية الشكل الروائي ص 175.

[2] إبن منظور. لسان العرب، (مادة الحدث). ج 10 ص796.

[3] سعيد يقطين: الكلام مقدمة السرد العربي. المركز الثقافي العربي (د ط) ص168

ب. اصطلاحا: تعتبر الأحداث صلب متنه الروائي فهي: "تمثل العمود الفقري لمجمل العناصر الفنية كالزمان والمكانوالشخصياتواللغةوالحدث والروائي ليس تماما كالحدث الواقعي الذي يجري في حياتنا اليومية بالرغم من أنه يستمد أفكاره من الواقع "[1].

والحدث أيضا: " كل ما يؤدي إلى تفسير أمر أو أخلق حركه أو انتاج شيء ويمكن تحديث الحدث في الرواية بأنه لعبة متواجهة، أو متحالفة تنطوي على أجزاء تشكل بدورها حالات محالفة أو مواجهة بين الشخصيات "[2].

–"كما أن الحدث يعبر عن صفات الشخصية وسماتها وهذا يثبت التلازم بين الحدث والشخصية والطبيعة الفنية للأحداث وتسلسلها لجذب اهتمام القارئ وتشويقه على المتابعة والكاتب الروائي يختار أحداثا معينا يرى فيها أنها تؤدي الغرض الذي يصبو إليه ولهذا فإن نوعية الحدث وطبيعة وبناءهوعلاقته قد تسهم في معرفة رؤيته للفعل البشري والوجد الإنشائي عامة".[3] إن أي عمل أدبي لا بدى من وجود الحدث لأنه هو المحتوى الذي قامت من أجله الشخصيات والزمانوالمكان ولا ينجح الكاتب في إيصال جوهر هذا الحدث إلا أحسن تطبيقية.

ويعد الحدث اهم عنصر في القصة القصيرة ففيه تنمر المواقف وتتحرك الشخصيات وهو الموضوع الذي تدور القصة حوله. بحيث يعتني الحدث بتصوير الشخصية في أثناء عملها ولا تحقق وحدته. فإن أساس الرواية هو السرد والسرد يعني القص أو الحركة وهو الحاصل لكل شيء في الرواية فمن خلال السرد نبرز الرواية ويتحد بناؤها.

[1] امنة يوسف: تقنيات السرد بين النظرية والتطبيق. دار الحوار (ط1) سوريا 1997 ص 27.

[2] لطيف زيتوني معجم المصطلحات نقد الرواية. دار النهار (ط1) بيروت لبنان. 2002. ص 84.

[3] شكري عزيز الماضي: فنون النشر العربي الحديث الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات (دط) 2012 ص 27.

الفصل الثانـي

البنية السردية في رواية "دفاتر الوراق" لـ "جلال برجس"

المبحث الأول: دراسة الشخصيات في رواية دفاتر الوراق

الشخصيات الرئيسية

شخصيات ثانوية

شخصيات سطحية وعابرة

دلالات الأسماء واللون

المبحث الثاني: الزمان في رواية دفاتر الوراق

المطلب الأول: الزمان

الاسترجاع

الاستباق

المطلب الثاني: المكان في دفاتر الوراق

الأماكن المغلقة

الأماكن المفتوحة

الفصل الثاني:البنية السرديةفي رواية " دفاتر الوراق " لـ "جلال برجس"

المبحث الأول: دراسة الشخصيات في رواية دفاتر الوراق

الشخصية في الرواية عمودها المتين، وأساسها القويم بها يبنى الحدث ويعرف، فهي عنصر فاعل في تطور الحكي، فلا يمكن تصوّر رواية بلا شخصيات، إذ تؤدي الشخصية أدوارا عدة في تأسيس الرواية وتكاملها وطريقة عرضها للأحداث، حيث تحمل مواقف يمكن أن تبين المضمون الذي ترمي إليه الرواية، سواء أخلاقيا أو دينيا أو اجتماعيا ...إلخ.

فالشخصية هي التي تصوّر لنا الأفكار والمواقف والآراء والقضايا محلّ الاتفاق أوالخلاف في المجتمعات.

وفي رواية "دفاتر الورّاق" يستعرض الروائي الأردني "جلال برجس" حياة العديد من الشخصيات المسحوقة في الواقع العربي، منتقدا كلّامنها، من خلال صراعها المأساوي مع الواقع الاجتماعي العربي.

وقد أبرزت لنا الرواية بعض الإشكاليات العالقة في المجتمعات العربية، من خلال الشخصيات، حيث يذهب الروائي إلى تناولها بطريقة الطرح لا وضع العلاج، حيث يختبر المصير المغرق في السوء الذي يعانيه الشباب العربيفي مواجهة تحديات الواقع.

ويبيّن ما يلقيه الصراع الاجتماعي من ثقل على كاهل الشباب وقوة الدفع المستمرة من المجتمع، المؤدية إلى العزلة والأمراض النفسية.

وفيما يلي تحليل لأهم الشخصيات في رواية "دفاتر الوراق" ودورها في بناء النسيج السردي.

1- الشخصيات الرئيسية:

1/شخصية إبراهيم: شخصية رئيسية في الرواية، بنيت هذه الرواية على حياته حيث أنه يملك كشكا صغيرا لبيع الكتب، فهو قارئ لديه مخزون عال من الثقافة اكتسبها من عمله في كشكه الذي أشار إليه السارد بقوله: "حيث كشك الوراق الذي كنت أمتلكه "[1].

لكن تتدهور حالته بعد أمر إزالة هذا الكشك، ليصبح فجأة بلا دخل، فتصير حالته أكثر قسوة بعد مرضه حيث يروي السارد حالته بقوله: " استلقيت في فراشي مصابا بمغصشديد، سمعت معه صوتا يشبه أنين طفل رافقته حركة في بطني ..." [2].

فقد بدأ إبراهيم يعاني من مرض الفصام، بسبب تراكمات داخلية أوجدهاوالده الذي أورث أفكاره التي أثرت عليه وزادها ذلك الوحدة والعزلة القاتلة، كتب له أن يعيش الصراع الإنساني في الماضي والحاضر، الحقيقة والوهم، الخير والشر، الضياع والفقد.

معاناته مع المرض ورغبته في الانتحار "لم أنم في الليلة الفائتة، مع ذلك كنت ممتلئا بصحو استثنائي والحافلة تنطلق بي للتو من عمان نحو العقية، أفكر بوعي هلامي لا هو بالحزين ولا هو بالمبهج، رجل ذاهب ليلقي بنفسه إلىحضن الموت، هل الأمر سهل إلى هذه الدرجة؟"[3].

فشخصية إبراهيم الوراق، شخصية معقدة بين طبيعة مهتزة وتوليفة من العقد النفسية والبناء المفرغ من الذات الحقيقة وذلك الصوت المسيطر الصادر من بطنه المنتفخ الذي يعكس له الخبر ليحوله لأفكار هدامة ومصيرية "لم أقل شيئا إنما أنصت إلى الصوت الذي جاء هامسا له

1جلال برجس، دفاتر الوراق، ص 10.

2المرجع نفسه، ص 39.

3 المرجع السابق، جلال برجس، ص 66.

صار مرعب كأن مصدره بئرا فارغة ...رن هاتفي، إذ كانت رسالة الدكتور يوسف السماك (عزيزي إبراهيم حديثك حول الجذور دفعني لكتابة هذه الرسالة، فأفكر معك بصوت عالي...)"[1].

وإبراهيم هو المثقف المهووس بالأبطال عبر الروايات على مراحل الزمن المتنوعة، شخص يعين أكثر من ذات في داخله، كلها وهمية احتشدت داخله حتى صار لا يتمكن من معرفة حقيقته، فهو عاش منعزلا عن الواقع، لم يعرف في حياته غير الكتب، شأنه في ذلك شأن الذين يأتون إلى كشكه وهم نوع مميز من أفراد المجتمع فـ "ما عاد يأتي إلى الكشك إلا عدد من الكتاب والباحثين والقراء ما يزالون يرون في الكتاب بابا يطلّ على الحقيقة "[2].

غير أن هذا" المثقف " سيكتشف يوم يصرخ يوم يصرخ الصوت في أعماقه (بطنه) أنه "لن تجد الحقيقة في الصحف، الحقيقة في الشارع الذي أمضيت فيه عمرا ولم تعرفه جيدا "[3].

يستيقظ الصوت الباطن لإبراهيم الوراق ليرى العالم ويعيش الحقيقة القحة عارية حينها فقط، يتبدى له واقع الفقر والتشرد في المدينة ويسمع أصوات المهمشين ويلج عالمهم فيعيش متشردا كمياه الفيلسوف اليوناني دبوجين، ويدخل عالم المهمش الذي يجبره لتقمص الشخصيات الروائية بكل احترافية تكون قناعا يمارس فيه جرائمه المتكررة.

يتخفى إبراهيم وراء شخصيات رواياته المفضلة محاولا تغيير الواقع (سعيد مهران، والكلاب وكوازيمودو في أحدب نوتيردام والدكتور زيفاكو ثم أحمد عبد الجواد في ثلاثية نجيب محفوظ ومصطفى سعيد في موسم الهجرة الى الشمال...) شخصية إبراهيم شخصية اختارت الهروب الى عالم الكتب والتخفي وراء أقنعة الوهم لمدارات الخوف والعجز على مواجهة الحقيقة وذلك

1جلال برجس، المرجع السابق، ص 67.

2المرجع نفسه، جلال برجس ص 31.

3المرجع انفسه، جلال برجس، ص 30

عبر لعب دور اللص المقنع والمثقف المقنع وقد اختار جلال برجس اسم ديوجينلإبراهيم ليتخفى به في موقع التواصل الاجتماعي، وهو اسم فيلسوف يوناني عرف بميله الشديد للتقشف جاعلا من الفقر فضيلة وقد عاش باحثا عن الرجل الفاضل فشخصيته إبراهيم صراع بين صوتين.

2/ليلى: شخصية رئيسة لعبت دورا مهما، فهي تحمل قضية متعددة الرؤوس، فهي الفتاة الخارجة من ملجأ اللقطاء، هروبا من عار الاغتصاب من قبل مرشدتها معتقدة أن الحياة في الخارج أكثر راحة، وأنها بمجرد خروجها، ستفتح لها نوافذ من الورود، لكن الصدمة تمسخ شخصية ليلى، وتحولها مع الوقت إلى إنسانة مقهورة، متخفية على هيئة ذكر، وترافق فتيات جرفتهنّ الحياة إلى بيوت الدعارة، بعد أن كنّ عفيفات وقد صرحت بقولها: "لم يتغير الحال، كنت أعتقد أنه سيقول أفضل بعد أول خطوة"[1].

لعبت ليلى دور شخصية خائفة من الواقع الذي تعيشه بسبب ما تعرضت له، فتحولت إلى رجل حيث تقول: "لم يكن أمامي سوى أن أخفى ملامح الأنثى بي، فدخلت وطلبت قصة شعر رجالية ثم خرجت واشتريت ملابس رجال ارتديتها ومضيت في الشارع "[2].

فالروائي في روايته من خلال ما عرض في دفاتر الوراق أراد ان يبين أن المجتمع بقوانينه الجائرة، يدفع بالبريء ليصبح مجرما، يدفع بالحالم ليصبح مطلوبا وملاحقا، و أن الضحايا لم يولدوا أشرار، بل هم اكتسبوا الشر من محيطهم الذي يوفر لهم جوا مناسبا ليكونوا أسوياء، كما حصل مع ليلى التي وجدت نفسها في ملجأ للأيتام من ولادتها لتدفع ثمن غلطة لأبويها غير الشرعيين، ارادت أن تحصل على حقها في الحياة لكن أمام عبارة ابنة الحرام، أغلقت أبواب في

1 جلال برجس، المرجع السابق، ص59.

2المرجع نفسه، جلال برجس، ص 62.

وجهها كما أغلقت في وجوه صديقاتها وأصدقائها ممن كانوا معها في الميتم "كنت تائهة وعلى مشارف أن أعود الى الميتم ولكن كيف لي ذلك وما حدث لتلك الطفلة ان يؤده "[1]

3/ جاد الله:شخصية لعبت دورا رئيسيا في الرواية وهو أب إبراهيم الوراق، هو المثقف اليساري الذي خرج من بيئته البدوية محافظة في محافظة مأدبة ليدرس "الفلسفة في الاتحاد السوفييتي"[2] السابق على نفقة الحزب الشيوعي الذي انتسب اليه بشكل سري، ليعتقل بعدها ويضطر بعد خروجه من السجن الهجرة من قريته "سمعنا طرقا على الباب وأحدهم يصرخ (لقد عاد جاد الله) قفزت أمي مسرعة فأكل وجه أبي وقد أطلق لحيته، وغادر الابتسامة .."[3]قابل اهله بالجفاء بعد إشاعة انتسب اليه الحزب كافر لا يلتزم بالشريعة والعادات الاجتماعية وينتقل للعيش في العاصمة "كل ما سمعناه أنه سجن لأمر سياسي، حذرنا من كل الناس ..."[4] بعد كل ما حدث مع جاد الله والدور الذي لعبه في الرواية، غادر القرية "نخل الى عمان، في الزحام تخف حدة الخوف "[5]

جاد الله يحب تاماركا ثم ستموت ومن يصاب بصدمة "كانت تعبر الشارع فدهستها سيارة، لقد ماتت على الفور.

في تلك الليلة من جاد الله بانكسار جديد يضاف الى انكساراته السابقة، ماتت تاماركا التي أحبها كما تحب الشجرة مجاورتها للنهر[6]".

1المرجع السابق، جلال برجس، ص63

2 المرجع نفسه، جلال برجس، ص 241.

3المرجع نفسه، جلال برجس، ص 22.

4المرجع نفسه، جلال برجس، ص 22.

5المرجع نفسه، جلال برجس، ص 23.

6المرجع نفسه، جلال نرجي، ص 245

وفي الأخير ينتحر جاد الله ويترك عقدة نفسية لإبراهيم في حياته ويعيش صراع الفقد.

4/طبيب:(الدكتور يوسف السماك): هو شخصية لعبت دور طبيب إبراهيم الوراق الذي كان يريد مساعدته واخراجه من حالته النفسية، "هو طبيب نفسي" هبطت من السيارة وتفحصت الجريدة اتأكد من رقم العمارة التي تقع فيها عيادة الطبيب النفسي، في الطابق السابق وجدتني في عيادة..."[1].

حاول الطبيب معالجة إبراهيم واخراجه من دوامة المرض النفسي وانفصام في الشخصية " أخذ الطبيب ينصت بجدية لما أقول، فأكملت حديثي، عليك أن تصدقني أن هذا المجرم حقيقة..." [2].

وهذه بعض الشخصيات التي لعبت دورا في رواية دفاتر الوراق.

2-شخصيات ثانوية:

1/ عماد الأحمر:هو شخصية ثانوية ذكرت في صفحات الرواية "شخصية مهمة " حيث كان إبراهيم يسعى وراء عماد الأحمر ومعرفة كل ما له علاقة به" اسمه عماد الأحمر، سمعت ان له قريبا في هذا الحي، فذهبت اليه أطلب وساطته لكن بلا فائدة.. "[3].

تتبع إبراهيم اخباره من اجل الوصول اليه " فتحت الفيس بوك في هاتفي النقال أبحث عن عماد الأحمر، وضعت الهاتف جانبا أتساءل: (ما شأنك بهذا الرجل)"[4].

1المرجع السابق، جلال برجس، ص 34.

2 المرجع نفسه، جلال برجس، ص 38.

3المرجع نفسه، جلال برجس، ص 29.

4المرجع نفسه، جلال برجس، ص 35.

ثم سيموت عماد الأحمر، ينصدم إبراهيم بهذا الخبر "دخلت صفحة عماد الأحمر ففاجأني ماحدث لقد مات عماد الأحمر"[1].

2/أسماء: هي الفتاة التي عانت في مجتمع لا يهتم بظروف أو بالحياة الفتيات المراهقات التي يضيع شرفهم على يد أوغاد: أسماء التي تهلكها ساعات العمل الطويلة وترهقها مقاومتها لرب عمل يرى أن عليها فتح رجليها ..."[2].

3-شخصيات سطحية وعابرة:

1/زبائن الكشك: هو زبائن الذين يذهبون عند كشك إبراهيم "حذرني من زبائن الكشك، وطلب مني إن خاب ألا أتحدث عن أي كتاب أو محتواه ..."[3].

2/تاماركا: شخصية عابرة وسطحية وهي التي أحبها جاد الله وتعرف عليها ثم ماتت وتركت له الم الفقدان (تاماركاايفانوفيش)"صعد درج البناية الى تاماركا ايفانوفيتش الفتاة التي أحبها منذ أول مرةالتقاها في باحة الجامعة ..."[4].

3/يحي صاحب المقهى:شخصية عابرة، المقهى المفضل لدى إبراهيم، فقد تعود على الذهاب اليه وشرب القهوة."صاحب مقهى الغروب الذي اعتدت أن أذهب اليه في بعض الأحيان اتناول وجبة خفيفة واشرب قهوة، واقرأ ..."[5].

1المرجع السابق، جلال برجس، ص 130

2المرجع نفسه، جلال برجس، ص 59.

3المرجع نفسه، جلال برجس، ص 240.

4المرجع نفسه، جلال برجس، ص 240.

5المرجع نفسه، جلال برجس، ص 124.

4/الشموسي:جد إبراهيم الذي عاش حرمان والمعاناة والفقر "بعد أسبوع من ولادة جاد الله وعند الظهير رأى الشموسي على فرسه بينهم شكرهم ..."[1].

هذه بعض الشخصيات التي لعبت دورا مهما في الرواية سواء كانت رئيسية أو ثانوية أو سطحية فكلها كانت متكاملة.

وإذا ذهبنا الى تقييمالرواية من خلال الشخصيات نقسمها أيضا الى أجيال:

-الجيل الأول:

هوالشموسي جد إبراهيم، معاناته مع الفقر والقحط والاستغلال والامه التي أودعها لدى ولده الذي كان ينتظر منه أي يأتي من الخارج طبيبا يخلص اهل قريته من الامراض.

-الجيل الثاني:

يمثله جاد الله المتشبع بالأفكار الثورية والتحريرية التي تخلص المجتمع من التخلف والظلم لكنه ينهار بعد أول اعتقال له فيهجر القرية هربا من عيون أهلها المعاتبة له والمتنكرة لتحولاته الفكرية.

- الجيل الثالث:

يتوارث أزمات وانكسار جيل ما قبله، إبراهيم وليلى والدكتوريوسف.

تبرز لنا الرواية النساء كبطلات رئيسيات دفاتر الوراق نادرا المضطهدة عائليا، جراء جريمة شرف وقعت في الجوقة لا علاقة لها بها، حيث غيرت اسمها لاحقا، وعملت نادلة ثم صحفية بعد موت عائلتها.

1المرجع السابق، جلال برجس، ص 109.

ليلى فتاة الملجأ الموسومة بـ"اللقيطة" والتي تعاني من ذاكرة تحرش المشرفة في دار الرعاية وما تشكله من دلالة تلازميه جنينية الربط بين الكهف والملجأ والخوف من خوض غمار الحياة المجهولة.

أم إبراهيم بائعة الحشائش التي تموت لعدم القدرة على العلاج، والفقيرة انيسة تنبش في القمامة بحثا عن فتاة الخبز.

4- دلالات الأسماء واللون:

تحمل عائلة البطل لقب الشموسي، ويعتمد إبراهيم ونادرا إشراقة الشمس في العقبة للانتحار بعد التكوص عن الفرق يومها، يعود الراوي نهاية المطاف ليقرر القفز من أعلى جسر عبدون مع بدايات الصباح، الجسر الذي التقى تحته ليلى حيث قضى معها ليلة عاصفة مشارف الفصل الطبقي بين جغرافيا المال والفقر، مراجعة الطبيب النفسي منطقة الشميساني والتي دخلها ابراهيم بعد مضي اربعين عاما، قد تكون كل هذه الشموس أملا للمستقبل، ترد في الرواية جملة " الفقد لا يجابه بالموت بل بالحياة.

يبرز اللون الأحمر في وصف أهل القرية للمحتلين الفلسطينيين "الحمر".

كما يصف وجه الإقطاعي متزيا بالعمرقبالحمرة، كذلك كورد وجوه الاخوة بعد أن عثروا على قرش وأكلوا حتى الشبع، فيما يكن المسؤول الفاسد سارق قوت العواجيز بهاء الأحمر، يطل تصاعد اللون الى مرحلة استخدام القناع الأحمر وسيلة للتخفي عمليات سطو.

يفتح برجس مسرح السرد لشخصياته، يبعدبوليفر في حر فكل شخصية الحق في سرد قصتها بطريقة لغوية مغايرة، ومن خلال الرواية وتحليل شخصيات استطاع برجس بناءها بطريقة ذكية حيث سارت بخطى هادئة نحو منطقة ناضجة من سرد بلغة مشبعة بالوصف والشعرية، والولوج الى عوالم المهمشين اذ ان حبكة العمل تمتلك الذكاء وجماليات المصادفات.

المبحث الثاني: الزمكان في رواية دفاتر الوراق

المطلب الأول: الزمان في رواية دفاتر الوراق

يعد الزمان بنية مهمة في العمل الروائي لأنه يمكننا تصور رواية خالية من هذه البنية المحورية في العملية السردية حيث يرتبط كل خطاب روائي بالزمان، فالزمن هو خيط وهمي مسيطر على كل التصورات والأنشطة والأفكار.

يحتل العمل الروائي "دفاتر الوراق " مدة زمنية عاشها الذات الإنسانية في إطار الزمني يقع بين عامي 1947 – 2017 أحداث حياة اشخاص يفقد عضهم بيته، ويعاني البعض الأخر أزمة مجهولي النسب، ويقاسي أخرون عدم انتمائهم الى عائلات كبيرة، الأمر الذي ألقي ... مقابل ما تشهده المدن من ضجيج.

فالرواية مبنية على زمنين الحاضر والماضي بالتقابل بينهما تارة، وبالتغليبأحدهما على الأخر تارة اخرى في بناء وترتيب الأحداث.

فلقد خضع الزمان للحالة النفسية التي كان يعيشها الشخصيات ندركها من خلال فصول الرواية التي احكمت بالأزمنة.

فالرائي استعمل تقنيات الاسترجاع والاستباق في أحداث الرواية.

1 – الاسترجاع

يعد الاسترجاع أهم تقنية زمنية بوصفها أداة سردية لها عدة تسميات في النقد العربي منها: الاسترجاع / الارتجاع /الإرجاع /الارتداد .....الخ.

"بعد كل ذلك الشيء ها أنا أتذكر كل ما قاله ذلك الرجل ..."[1]. استرجع إبراهيم كلام الرجل الذي نصحه بأن الكتابة لا تجدي نفعا.

"واستحضر امرأة من روايات أغرمت بها، مثل إزمير الدا الغجرية الفاتنة يوم رقصت في احتفال المهرجين ...."[2].

استرجع البطل إبراهيم أعجب بها في الماضي في رواية من رواياته المفضلة "قبل خمسة وثلاثين عاما وتحديدا عام 1980 ....."

هنا إبراهيم يريد إعادة هذا التاريخ من جديد ويتذكر فيها وفاة أمه وكيف أنهك السرطان جسدها وودعت سنوات الأخيرة من حياتها.

"مازت أتذكر ليلة عودته كان الوقت ليلا فيها حدثت جلبة في بيتنا ذلك الصيف من عام 1980" أعاد إبراهيم حياته الماضية من أجل تذكير حدث بعده عن أبي. مضى عليا أسبوعان في البيت المهجور إثرهما صار كل شيء سيئا وخانقا، أسبوعان لم أخط خلالهما خارج الباب ولو خطوة واحدة ".

"مازت أتذكر ليلة عودته كان الوقت ليلا فيها حدثت جلبة في بيتنا ذلك الصيف من عام 1980"[3]أعاد إبراهيم حياته الماضية من أجل تذكير حدث بعده عن أبيه.

"تذكرت أول مرة أشاهد فيها شخص ميتا في القرية "[4].

1 المرجع السابق، جلال برجس، ص9.

2المرجع نفسه، جلال برجس، ص10.

3 المرجع نفسه، جلال برجس، ص23.

4المرجع نفسه، جلال برجس، ص33.

أعاد إبراهيم الخوف وألم الذي شاهده في صغره عند وفاة شخص أمامه وهو لا يعرف الموت.

"منذ ذلك اليوم عملت أسماء في الدعارة، تعود قبيل الفجر بقليل وتنام حتى الغروب "[1].

مضى عليا اسبوعان في البيت المهجور إثرهما صار كل شيء سيئا وخانقا، اسبوعان لم أخطخلالهما خارج الباب ولو خطوة واحدة "[2].

لقد بنيت الرواية على استرجاع حياة الماضي بكل أحذفها من بداية الى النهاية فصفحات دفاتر الوراق كانت كلها استرجاع لذكريات شخصياتها من أول صفحة الى نهاية، فأي عمل روائي لا بد أن يبنى على صراع حاضر وماضي ....

ب- الاستباق

يشكل الاستباق إلى جانب الاسترجاع تقنية زمنية أخرى يفارق من خلالها السرد مرجعية ويكسر خطية الزمن هو الاستباق او القبلية أو الاستشراف أو التوقع هو الشكل الثاني من المفارقة الزمنية.

"نشأتي اللحظة التي تنصاع لي فيها وتلقي بكل دفاعاتكالرديئة"

هنا يتمنى أن تأتي تلك اللحظة يستبقى إلى حدوتها.

"كانت الساعة تشير إلى الثانية عشر منتصف الليل عندما صحوت من نومي أتصبب عرقا "[3].

1المرجع السابق، جلال برجس، ص60.

2المرجع نفسه، جلال برجس، ص200

3 المرجع نفسه، جلال برجس، ص50

"كنت ارى العالم على نحو رومنسي ماعاد له أثر بي "[1].

جعل جلال من الرواية استباقات إلى أحداث تغير من مغزى السرد وتربط لنا أحداث سوف تأتي لنا فيالصفحات القادمة.

"جاء عام 1939... "[2] هنااستباق إلى حدث يأتي ينتظره بفارغ الصبر.

"ها انت تخرج من السجن بعد أربع سنوات عقوبة "[3].

"عند الساعة الثانية بعد منتصف الليل نزلت من سيارة الأجرة "[4] هنا استباق تمهيد إلى ما فعله بعد خروجه من السيارة.

"في الصباح تجلس ساعة، وبعد عودتي من الجامعة تمضي ساعة أخرى ..."[5].

وفي الأخير تقول إن الزمن هو من سياق السرد لا يمكن أن تقوم رواية دون الزمن وهذا الزمن[6] يحتاج إلى مفارقات الزمنية فالرواية كانت مزيج بين الحاضر والماضي والمستقبل حيث استرجاع ذكريات ماضية عاشتها شخصيات الرواية ماضيا وما استبقى إلى الحاضر وعاشته.

1 المرجع السابق، جلال برجس، ص149

2المرجع نفسه، جلال برجس، ص117

3المرجع نفسه، جلال برجس، ص206

4المرجع نفسه، جلال برجس، ص273

5المرجع نفسه، جلال برجس، ص301 -321

المطلب الثاني: المكان في دفاتر الوراق

سندرس في هذا العنصر أشكالا محدودة من الأماكن وجدناه انها أماكن الاساسية لأحداث الرواية وارتبط أكثر بالشخصيات وانفردت باهتمام الروائي.

فرواية "دفاتر الوراق" رواية حاشدة بشبكة أماكن مختلفة ومتنوعة، وبأنماطها المتعددة التي تؤلف، وهذه الأماكن منهم في تشييد العمارة الروائية بجمال سردي خاص يتصل بشعرية الأمكنة.

ومنها ندرس الأماكن في الرواية على ثنائية ضدية هي المفتوح والمغلق.

1– الأماكن المغلقة:

تؤدي الأمكنة المغلقة دورا محوريا في الرواية فهي تتفاعل مع الأمكنة المفتوحة بإيجابياتها وسلبياتها فتغدو هذه الامكنة المغلقة مليئة بالأفكار والذكريات والأماليوالترقب، وحتى الخوف والألم، فالأماكن المغلقة ماديا واجتماعيا تولد المشاعر المتناقضة المتضاربة في النفس وتخلق لدى الإنسان صراعا داخليا بين الرغبات وبين المواقع وتوحي بالراحة والأمان في ضيق نفسه، لا يخلو الأمر من مشاعر الضيق والخوف إذا كان المغلق هو السجن أو ما شابه.

البيت:هو واحد من أهم العوامل التي تدمج أفكار وذكريات وأحلام الإنسانية، ومبدأهذا الدمج وأساسه هما أحلام اليقظة، لذلك يمثل البيت مكانا مهما في الرواية لما له من علاقة بالإنسان يسكنه إذا أنه عالمه وموطنه الأول، وهو مملكته الذي يمارس فيه حياته ووجوده وبوصفه مكانا مغلق فإنه يعني في الغالب مزيدا من الأمان والطمأنينة والحرية.

حيث تجد بطل الرواية يعود الى البيت يشكل البيت للبطل الملاذ الأمن من الخوف والرعب ولا يكون بذلك رمزا للخوف والحدث المرعب بل الراحة والطمأنينة ويتجسد ذلك في "حيث همت بدخول البيت وكأنها تتساءل عما جعلني ..."[1].

قد يتخذ البيت منحا أخر أذا يتحول من مكان للأمن والراحة الى مكان يسكنه الرعب والخوف ويكون رمزا للخوف والحدث المرعب المفاجئ ويتجلى ذلك في "إلى جانب مواء قطة صغيرة بدا لي قريبا، صوتان لم يبدوا ضمت البيت الثقيل الذي تزيده وحشة دقات عقارب ساعة حائط البيت ما تبقى فيه من العائلة سوى سورة معلقة..."[2].

يبقى المنزل رمزا للراحة والأمان من تعب وثقل الخارج ويظهر ذلك في "إلى أن وصلت بيتي ألقيت بجسدي على الصوفة وصوت عقارب الساعة ..."[3].

وقد يصبح البيت ايضا أنه شبه بيت الدعارة ويتجلى ذلك في أسماء وماجدة التي اصبحتا تستقبل كل ليلة الرجال من أجل المال والعيش "ماذا يعقل هؤلاء الرجال الذين يذهبون الى الداخل؟ رفعت رأسها ونظرت الي بغضب: هل أنت فيه؟ هذا البيت تحول الى بيت دعارة "[4].

نستنتج مما سبق ان "للبيت" أهمية بالغة في هذه الرواية لأن الروائي وضعه لنا بأشكال مختلفة وأوردة في الصورة ودلالات حيث يؤدي فيها أحيانا وظيفته الحقيقة أنه مصدر السعادة والألفة والحنان والترابط الاجتماعي، وأحيانا أخرى يتحول عنها إلى وظائف ودلالات أخرى

1 الرجع السابق، جلال برجس، ص24.

2 المرجع نفسه، جلال برجس، ص24.

3المرجع نفسه، جلال برجس، ص50.

4 المرجع نفسه، جلال برجس، ص61.

عكس الوظيفة الحقيقية، أي أنه مكان الرعب الخوف أو مكان يفقد فيه الشرف والبراءة ويعود بدلالات أخرى.

2/**البناية:**هي واحدة من الأماكن التي أشار اليها الروائي فقد استعملها في روايته بغية التنويع في الأماكن المستخدمة وليزيد نصه أكثر جماليات وأناقة وقد ذكرها عدة مرات نذكر منها ما يلي: "لم أرها تخرج من بينها الذي يقع في الطابق الثاني لبناية قديمة..."[1].

3/**المسجد:**يمثل الحياة الروحية التي تقوي الروابط الدينية الرابطة بين العبد وربه نذكر: «كان إمام المسجد فيها مررت بقربه يتفقد صنابير الماء ويغلق الأبواب ألقيت عليه التحية..."[2].

فالمسجد مكان يفتح على الناس لمكان للعبادة وأداء الفريضة والتزويد بالإيمان، من أجل مواجهة ظروف الحياة الصعبة يذهبون اليه في حركة متكررة خمس مرات في اليوم، يدفعهم إلزام نابع عن إيمانهم وارتباطهم بربهم.

فالمسجد هو مكان التضرع الى الله ونسيان الهموم ودعاء تلمس ذلك من خلال الرواية نذكر: "وضوء مسجد املك حسين قبيل الفجر استوطنه النعاس".

فننام بعد أن نصلي ودعا الله بصوت باك أن يعيد والديه سالمين..."[3].

4/الحمام:يمثل الحمام المكان الذي يشكل مهربا والرمز الوحيد الذي يهرب اليه الانسانواختفاء فيه دون أن يخشى صورة أخرى نجد ذلك "سأقف تحت الدوش في الحمام جاء صوته سائرا هذه المرة وفيه شيء من تعاطف غريب"[4].

1-المرجع السابق، جلال برجس، ص10.
2-المرجع نفسه، جلال برجس، ص49.
3-المرجع نفسه، جلال برجس، ص116.
4-المرجع انفسه، جلال برجس، ص122.

وقد يغير رمز المكان من الأمان الى الخوف والارتباك وعدم الراحة وهذا ما نجده في الرواية انها حملت بعدين.

نجد- مرة امان وراحة ومرة آخر فوق وارتباك: «كمنت قد خرجة من الحمام للتو أقف امام المرأة أجفت شعري..."كانت قد أغلقت باب الحمام وكانت كلماتها أشبه بهمس غير مفهوم..."[1].

5/**السجن**:إذا كان الإنسان يقيم في لبيت بمحض ارادته فهناك مكان آخر يقيم فيه مجبرا وهو السجن الذي سيشكل عالما مناقضا لعالم الحرية الذي تنتقل اليه مكرهة تاركة بذلك عالم الخارج الى عالم الداخل، وما نجده من خلال هذه الرواية أن الروائي ذكر كلمة سجن في:" لم نكن نفهم ما يقوله، وما يحذر منه، كل ما سمعناه أنه سجن لأمر سياسي، حذرنا من كل الناس..."[2]

6/المستشفى:يتخذ المستشفى في الواقع مكان للعلاج يقصده الناس والمرض بغية العلاج، فالروائي في هذه الرواية أعطاه مكان مغلق يكشف لنا مرض أم إبراهيم واكتشاف أنها مصابة بسرطان: "وقال الطبيب في مستشفى البشير إن هذه إشارة حل اصابتها بسرطان المعدة..."[3].

وهنا المستشفى كان مكان وفاة الام في أو عملية واصابتهم بنوبة حزن وخوف وقلق فالمستشفى كان في بداية رمز الشفاء ثم يتحول الى رمز الفقدان والألم:" وماتت عند أول عملية جراحية أصابت أمي عاهة نوبة عصبية..."[4].

7/**المقهى**: يعد المقهى من الأماكن الانتقال وهنا جاء بصفة مغلقة فهو من يقصده إبراهيم من أجل شرب قهوته: "أذهب وأطلب فنجان قهوة أضع الصحف في مكانها..."[5]

1-المرجع السابق، جلال برجس، ص140.
2-المرجع نفسه، جلال برجس، ص23.
3-المرجع نفسه، جلال برجس، ص11.
4-المرجع انفسه، جلال برجس، ص11.
5-المرجع نفسه، جلال برجس، ص31.

فهنا مقهى مكان بارز في حياة إبراهيم.

8/ **كشك:** هو دكان صغير لإبراهيم يبيع فيه الكتب وقد ذكر عدة مرات في كل مرة يعيد لنا الروائي ذكره لأنه مكان مهم بالنسبة لإبراهيم، وتعددت صفحات الذي ذكر فيها ومنها نذكر: "كل صباح حيث كنت أشرح باب الكشك..."[1].

كان الكشك هو مكان رزق إبراهيم الوراق: "كان الكشك يوفر له مبلغا متواضعا أعاش منه..."[2].

"تمنيت أن يخرجوا لي من القمة في طريق عودتي من الكشك..."[3].

2- الأماكن المفتوحة:

وهي الأمكنة التي توحي بالإشباع والتحرر بمعنى لا يخلو الامر من مشاعر الضيق والخوف بل بالانطلاق والحركة والحرية، وهي ترتبط بالأمكنة المغلقة ارتباط وثيق حيث يعتبر الإنسان حلقة الوصل بينها إذا ينطلق من المكان المغلق الى المكان المفتوح.

1/ **المدينة:** تعد المدينة الوسط الذي يتم فيه العبور من الحاضر الى الماضي إضافة الى ذلك يتجمع فيها فئات المجتمع من شباب، الكهول، أطفال ففي الرواية ذكرت المدينة في: "بزمن المدينة الذين آذوك كثر، وأصواتهم ما تزال عالقة حتى في شعر أذنيك..."[4].

1-المرجع السابق، جلال برجس، ص31.
2-المرجع نفسه، جلال برجس، ص31.
3-المرجع نفسه، جلال برجس، ص41.
4-المرجع انفسه، جلال برجس، ص27.

2/**الجبل**:يعتبر الجبل مكان مفتوح وله ابعاد مختلفة وهذا أحسب استعمال الروائي له فقد ورد فيما يلي: "قطعت مسافة من جبل الجونة سيرا على الأقدام الى وسط البلد..."[1].

"شكل بيوت جبل جونة..."[2]

3/**الشارع:** تعد الشوارع شريان المدن فهي إذن المسار لذلك فقد احتل الشارع مكانا بارزا في الرواية حيث كانت له بمثالية خاصة ونجد في:" وصار مزريا شبيها بطرقات وشوارع [3]ونجد أيضا الشارع يرمز الى الوقت الذي يمضي فيه إبراهيم وقته:" لن تجد الحقيقة في الصحف، الحقيقية في الشارع الذي أمضيت فيه عمرا ولم تعرفه جيدا.."[4].

"عبرت الشارع، ودفعت بين أحد المقاهي ودخلت."[5]

وقد حمل الشارع دلالات ومعان كثير هي: مكان للتفكير ومكان لمعرفة حقيقة وقد يكون مكان الرعب وفقد الشر والتحرش، واغتصاب.

"ثمة كوة في جدار على يمين الشارع عبرتها ليلى بحذر، ثم أشارت بيدها تدعوني أن أتبعها.."[6]

ونقول إن الدلالات التي حملها الشارع كثيرة حملت في الهلاك، والخوف، والرعب، وحملت معنى آخر إيجابية كما حملت معاني سلبية.

1-المرجع السابق، جلال برجس، ص165
2-المرجع نفسه، جلال برجس، ص11
3-المرجع نفسه، جلال برجس، ص11
4-المرجع نفسه، جلال برجس، ص30
5-المرجع نفسه، جلال برجس، ص41
6-المرجع انفسه، جلال برجس، ص186

4/الجر:ورد في الرواية في "فعرفت ان للحب يدا قادرة على انتشال غريق يلفظ نفسه الأخير في بحر هذه الحياة المالح."[1]

من دلالة البحر أنه مثل الحب قد يكون مكان الراحة والطمأنينة ونسيان وقد يتحول الى مكان الألم وفقد.

وذهب الروائي أيضا الى ذكر أسماء البلدان واعتبارها أمكان مفتوحة حملت دلالات القامة والتنقل لشخصيات الرواية.

من بينها:

فلسطين: «أكثر من نصف أراضي فلسطين".[2]

عمان: «فعن أي شيء أبحث في عمان".[3]

وتركيا وسوريا، الأردن.... إلخ.

وفي الأخير كانت هذه أهم الأماكن من خلال الثنائية أماكن مفتوحة ومغلقة في الرواية، حيث أشمل الروائي جلال برجس أماكن واقعية أكثر من أماكن متخيلة، أماكن عاش الشخصيات فيها في زمن واقعي وسكان واقعي بين لنا حقيقة ما عاشه هذا الشعب في فترة زمنية 1947 الى 2019 من ألم وفقدان وحرمان فكل من هذه الأماكن حملت دلالات ذات معاني تعبر عن شخصياتها وعن زمانهم وما مر في هذه الفترة.

1-المرجع السابق، جلال برجس، ص9

2-المرجع نفسه، جلال برجس، ص112

3-المرجع نفسه، جلال برجس، ص148

خاتمة

توصلت في هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج يمكن إجمالها فيما يأتي:

1-في هذه الدراسة برجس ركز على الزمن الماضي التاريخي، لكنهسرعان ما استخدم الزمن النفسي الذي اختلط بالحاضر والمستقبل، ولم يستطع الفكاك منسيطرته، لأن كل ما في المجتمع سلبي، ولأن الفكاك يأتي عنده بالتخلص من سلبياتالماضي والانطلاق نحو الثورة.

2-الاعتماد على مخزون الذاكرة والعودة بالسرد إلى الوراء، فوردت معظمالأحداث من الذاكرة، وارتباطها بأحداث من الواقع هو ما أدى إلى بروز التداعي فيالأفكار والاعتماد على السوابق واللواحق.

3-اهتمام الكاتب بالمضمون والأفكار أكثر من اهتمامه بالشكل الفني، فالهدف منهذا العمل الفني هو إبلاغ رسالته للقارئ من خلال نقد الواقع وتعريته فقد عبرت هذهالرواية عن الوضع السياسي والاجتماعي الذي عاشته فلسطين جراء النكسة العربية، وانعكاساتها على مختلف الأصعدة.

4-المكان الروائي ليس الإطار الذي تجري فيه الأحداث فقط، بل هو أيضا أحدالعناصر الفعالة في تلك الأحداث ذاتها، فهو عامل لجملة من الأفكار والقيم الفكريةوالاجتماعية والثقافية، وهناك تفاعل بين الشخصية والمكان والأحداث، حيث أن الأحداثتصحبها عدة تحولات وتغيرات على مستوى بنية المكان وأفكار الشخصيات ومعتقداتهم، إذ احتل المكان موضعا بارزا في الرواية فكان هو المركز الذي تدور حوله الدلالاتوالمعاني.

5-يعد التكرار في الرواية شكل من أشكال الإيقاع فيها، كما ورد من تكرارللجمل والكلمات والأحداث.

قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم، برواية ورش.

أ. **القواميس والمعاجم:**

1. ابن منظور، لسان العرب، ج18، دار صادر، بيروت، لبنان، ط2: 2003.

2. أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، إبن المنظور، لسان العرب، ت: ط2، مادة بني، دار صادر، بيروت، لبنان: 2003.

ب. **المصادر:**

3. الحبيب السائح: مذنبون لون دمهم في كفي، دار الحكمة للنشر والطباعة والترجمة والتوزيع، ط1، 2008.

ت. المراجع:

4. إبراهيم حسين الفيومي، نشأة الرواية والمسرحية في فلسطين حتى عام 1948، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان،1985.

5. أحمد عطية أبو مطر، الرواية في الأدب الفلسطيني، المؤسسة العربية للدراسات، ط1 1981.

6. اسحق موسى الحسني، مذكرات دجاجة، الإتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين الأمانة العامة، بيروت، ط4، 1981.

7. أوريدة عبود: المكان في القصة القصيرة الجزائرية الثورية، دراسة، بنيوية لنفوس ثائرة، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، د.ط، 2009م.

8. بسام فطوس، المدخل إلى مناهج النقد المعاصر، ت: ط1، دار الوفاء، الإسكندرية: 2006.

9. البيطاوي، يوسفذياب، الرواية الفلسطينية في الضفة وقطاع غزة، من 1967 -1993، رام الله، منشورات وزارة الثقافة الفلسطينية، 2003.

10. جمال شحيد، في البنيوية التكوينية دراسة في منهج لوملياتغولدمان، ت: (د.ط)، دار ابن رشد، بيروت، لبنان: 1986.

11. جميل شاكر، مدخل إلى نظرية القصة تحليلا وتطبيقا. ت: دار التونسية للنشر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر: 2000.

12. حبيب مصباحي، الراوي والمنظور قراءة في فعالية السرد الروائي. ت: مجلة الأثر، العدد 23، ديسمبر 2015.

13. حسن البحراوي: بنيةالشكل الروائي، (الفضاء، الزمن، الشخصية)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط2009،2م.

14. حميد الحميداني، بنية النص الروائي من منظور النقد الأدبي، ط3، المركز العربي الثقافي للطباعة والنضر والتوزيع، الدار البيضاء، 2000.

15. سعيد يقطين، الكلام والخبر، مقدمة للسرد العربي. ت: ط1، المركز الثقافي العربي، 1997.

16. سيزا أحمد قاسم، بناء القصة، دراسة مقارنة لثلاثية نجيب محفوظ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة: 1984.

17. صبحية عودة زعرب، غسان الكنفاني: جماليات السرد في الخطاب الروائي، دار مجدلاوي، عمان، ط1، 2006.

18. صلاح إبراهيم، الفضاء ولغة السرد في روايات عبد الرحمان منيف. ت: ط1، 2003.

19. صلاح فضل، سرديات القصة العربية المعاصرة. ت: ط1، القاهرة، مصر: 2002.

20. صيحة عودة زغرب الكنفاني: جماليات السرد في الخطاب الروائي، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، ط1، 2006.

21. ضياء غني لفتة: البنية السردية في الشعر الصعاليك، دار الحامد للنشر والتوزيع 1، 2010م.

22. عالية محمود صالح، البناء السردي في روايات إلياس خوري، ط، دار الأزمنة، عمان: 2005.

23. عبد الصمد زايد: المكان في الرواية العربية " الصورة والدلالة"، دار محمد علي للنشر، صفاقص، تونس، ط1، 2003م.

24. عبد العزيز حمودة، المرايا المحدبة من البنيوية على التفكيك، ت: (د.ط)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت.

25. عبد الله إبراهيم، السردية العربية (بحث في البنية السردية للموروث الحكائي العربي). ت: (د.ط)، د.ت.

26. عبد الله القدامى، الخطيئة والتكفير من البنيوية إلى التشريعية قراءة نقدية لنموذج معاصر، ت: (د.ط)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر: 2006.

27. عبد الله مرتاض، القصة الجزائرية المعاصرة، دط، المؤسسة الوطنية للعنوان الجزائري، دت.

28. عبد المالك مرتاض، في نظرية القصة، بحث في تقنيات السرد، عالم المعرفة، الكويت: 1998.

29. عبد المالك مرتاض، في نظرية النقد، ت: (د.ط)، دار هومه، الجزائر: 2002.

30. عثمان بدري، وظيفة اللغة في الخطاب الروائي الواقعي عند نجيب محفوظ. ت: موقع النشر والتوزيع الجزائر، 2000.

31. فاروق ودي، ثلاث علامات في الرواية الفلسطينية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1 1981،ص31.

32. فرهود كمال قاسم، أعلام الأدب العربي في العصر الحديث، ج 2، مطبعة دار المشرق، دت.

33. في مفهوم السردية ومكوناتها .WWW.ALKHALIJ AE /SUPPLEMENTS.

34. لطيف زيتوني :معجم المصطلحات نقد الرواية، دار النهار للنشر، بيروت، لبنان، ط1، 2002م.

35. محمد بوعزة: تحليل النص السردي في تقنيات ومفاهيم، الدار العربية للعلوم ناشرون منشورات، دار الأمان، الرباط، ط1، 2010.

36. محمد عبيد الله، السرد العربي (أوراق مختارة من ملتقى السرد العربي الأول وملتقى السرد الثاني) منشورات رابطة الكتاب. ت: ط1، 2011.

37. محمود أمين العالم،مجلة فصول،ج1،المجلد الساد س،ع3، 1997.

38. مصطفى بوجملين، ثنائية السارد والمسرود له في كتاب (في نظرية القصة) ل: عبد الله مرتاض مجلة المخبر، العدد 10، 2014.

39. المنجد في اللغة والإعلام. ت: ط1، منشورات دار المشرق، 1991.

40. ميساء سليمان، البنية السردية في كتاب الإمتاع والمؤانسة.

41. نزيهة زاغر، معمارية البناء بين ألف ليلة وليلة والبحث عن الزمن الضائع، ت: جامعة بسكرة، دت.

42. نورة بنت محمد بن ناصر المري، البنية السردية في القصة السعودية، ت: جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.

43. وادي فاروق، مدخل تاريخي للرواية الفلسطينية، شؤون فلسطينية، ع 110، 1981.

44. يوسف وغليسي، النقد الجزائري المعاصر من اللانسونية إلى الألسنية، ت: (د.ط)، إصدارات رابطة إبداع الثقافة، الجزائر: 2002.

الملاحق

ملاحق:الروائي جلال برجس

1 –تقديم الروائي برجس :هو شاعر وروائي أردني ولد في قرية "حنينا "في محافظة "ماديا" ولد في 3 يونيو 1970 من الأردن.

أ–حياته:تخرج من مدارس محافظة "ماديا"ثم درس هندسة الطيران وعمل في هذا المجال لسنوات، انتقل بعدها للعمل في الصحافة الأردنية كمحرر في صحيفة «الأنباط «، ومن ثم مراسل لصحيفة " الدستور " وعضو هيئة تحرير من المجلات.

بدأ بنشر نتاجه الأدبي في أواخر التسعينات في الدوريات والملاحق الثقافية الأردنية والعربية، إضافة إلى عضويته في الهيئة الإدارية لرابطة الكتاب الأردنيين واتحاد الكتاب العرب، واتحاد كتاب الانترنيت، وحركة شعراء العالم فهو يشغل موقع رئيس مختبر السرديان الأردني.

عمل مدير تحرير لعدد من المجلات الثقافية مثل مجلة "ماديا "[1]، ومجلة الرواد اضافة إلى ترأسه هيئة تحرير مجلة "أمكنة " الأردنية التي تهتم بأدبيات المكان قبل توقف صدورها بعد ويقدم ويقدم برنامجا إذاعيا بعنوان (بيت الرواية) عبر أثير إذاعة مجمع اللغة العربية الأردني، كتب الشعر والقصة، والمقالات النقدية والأدبية، ونصوصالمكان، والرواية.

اهتم بالمكان الذي تطرق له عبر عين ثالثة تجاوزت التاريخ والجغرافيا لصالح القيمة الجمالية عبر رؤية شعرية محاورا المكان، اذ نشر كتابه (رذاذ على زجاج الذاكرة إحكاية مكانية) قبل أن يصدر في ملحق الدستور الثقافي في حلقات متتابعة، كما أصدر في هذا المجال بالتعاون كتابه الذي ترجم سبع لغات (شبابيك ماديا تحرس القدس عبر تداخل ما بين عدد من اللوحات الفنية لفنانين أردنيين وعرب.

1– الروائي الأردني جلال برجس، وزارة الثقافة، المملكة الأردنية الهاشمية ،28 أغسطس 2020.

تحصل على عدة جوائز منها:

-جائزة للرواية العربية 2015،عن رواية (أفاعي النار |حكاية العاشق علي بن محمود القضاء)[1].

-القائمة طويلة في الجائزة العالمية للرواية العربية 2019 (البوكر)، عن رواية سيدات الحواس الخمس.

-جائزة روكسي بن زائد العزيزي بلا يداع 2012، عن مجموعته القصصية الزلزال.

-الجائزة العالمية للرواية العربية (البوكر) 2021 عن رواية "دفاتر الوراق"

وقد ترجمة له روايتين هما "أفاعي النار " باللغة الفرنسية واللغة الإنجليزية.

"دفاتر الوراق " اللغة الفارسية المترجم كريم أسدي.

أهم إصداراته (مؤلفاته)

الشعر:-كأي غصن على شجر 2008

-ممر بلا منزل 2011

أدب المكان:-رذاذ على زجاج الذاكرة 2011

-شبابيك تحرس القدس 2012 [2]

القصة:-الزلزال 2012

الرواية:-مقصلة العالم |أفاعي النار |سيدات الحواس الخمس | دفاتر الوراق.

1- رسالة ماجستير في " أل البيت " عن رواية "سيدات الحواس الخمس 220.08.24" alghad

2- أنماط المكان في رواية "سيدات الحواس الخمس، دراسة تحليلية على موقع واي باك شين ،1 |3 |2021

2/مضمون الرواية:

رواية دفاتر الوراق التي صدرت حديثا فالأردني جلال برجس، تحكي قصة وراق مثقف منعزل وقارئ نهم للروايات يفقد عائلته وبيته، متشردا على غرار الفيلسوف اليوناني ديوجين، تقع له جملة من الأحداث تجعله حديث الشارع العربي في زمن باتت وسائل التواصل الاجتماعي الجديدة أهم عناصره.

"حيث تتلبس شخصية الوراق الشخصيات التي يقرأ عنها في الروايات فينصرف عنها عبرها، لكن جراء العزلة والوحدة والتشرد وما واجهه من قسوة في عالم صاخب، تتفاقم حالته فتكتمل إصابته بفصام الشخصية، ليعيش صراعا بين صوتين في داخله، واحد محرض على ارتكاب عدد من الجرائم حيال واقع لم يمنحه حقه في العيش، والثاني يقف بوجهه متكئا على محمول معرفي عميق، وتتشابك الحكايات ببعضها لتؤدي إلى مقولة رئيسية مفادها

فالرواية (دفاتر الوراق) مكونة من 368 صفحة، تسرد لنا من خلال صفحاتها في إطار زمني يقع بين عامي -1947 إلى 2019- حياة شخصيات يفقد بعضها بيته ويعاني الآخر أزمة مجهولي النسب، ويقاسي آخرون عدم انتمائهم إلى عائلات كبيرة، الأمر الذي يلقي الضوء على التشرد الذي يحدث في هذه المدة، فالرواية حملت لنا رمز الوطن والبيت وقيمته.

وتكلمت الرواية أيضا عن شخصية الوراق المثقف أفي زمن باتت الثقافة فيه تتراجع، لتحل محلها أنماط حياتية جديدة، إذ العالم يتغير بسرعة مرعبة لا يستطع الإنسان العربي مجاراتها، تقع كل أحداث دفاتر الوراق في الأردن وموسكو، خلال فترة زمنية محددة، تحكي الرواية قصة إبراهيم بائع الكتب والقارئ.

وقد حملت الرواية سبعة فصول، يحكي لنا كل فصل حكاية أشخاص في مكان معين.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

تصريح شرفي

(خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث)

أنا الممضي أدناه،

السيد(ة): عشور حنان ..... الصفة: طالب

الحامل(ة) لبطاقة التعريف رقم: 200320411 والصادرة بتاريخ 2016/04/24 بدائرة .....

المسجل(ة) بكلية: الآداب واللغات قسم: اللغة والأدب العربي أدب حديث ومعاصر

والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث مذكرة ماستر ، عنوانها:

السيرة السردية في الرواية الفلسطينية المعاصرة ، دفاتر الورّاق "ل "جلال برجس" أنموذجا

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

المسيلة في

..../../.. :

إمضاء المعني

شوهد على إمضاء
السيد :
بتاريخ :
09 جوان 2022

ملاحظة : أنجزت هذه الوثيقة وفق ملحق القرار رقم: 933 المؤرخ في: 28 -07- 2016 ، الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها .

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

تصريح شرفي

(خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث)

أنا الممضي أدناه،

السيد(ة): أمنة عمروش الصفة: طالب

الحامل(ة) لبطاقة التعريف رقم 201144935 والصادرة بتاريخ: 2017/12/27 بدائرة مسيلة

المسجل(ة) بكلية: **الآداب واللغات** قسم: **اللغة والأدب العربي** أدب حديث ومعاصر

والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث مذكرة ماستر ، عنوانها:

البنية السردية في الرواية الفلسطينية المعاصرة دفاتر الوراق لـ "جلال برجس" أنموذجا

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

المسيلة في : .. / .. /....

إمضاء المعني

ملاحظة : أنجزت هذه الوثيقة وفق ملحق القرار رقم: 933 المؤرخ في: 28 -07- 2016 ، الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها .

فهرس

الموضوعات

...

الرقم	العناوين	الصفحة
01	الإهداء	
02	شكر وعرفان	
03	مقدمة	أ – ج
04	**مدخل: الرواية الفلسطينية ونشأتها**	
05	خصوصية الرواية الفلسطينية	05
06	الرواية الفلسطينية من النشأة حتى النكبة	06
07	الانفجار الروائي والتحول	08
08	**الفصل الأول: مفهوم البنية السردية وأشكالها**	
09	**المبحث الأول: البنية السردية وأشكالها**	12
10	المطلب الأول: مفهـوم البنيـة	12
11	مفهوم البنيـــة	12
12	خصائص البنية	14
13	المطلب الثاني: السرد وأشكاله	15
14	مكونات السرد	17
15	أنواع السرد	19
16	**المبحث الثاني: عناصر البنية السردية (الشخصيات، المكان، الزمان)**	23
17	المطلب الأول: الشخصيـة	23
18	مفهوم الشخصيـة	23

19	أنواع الشخصية	25
20	أبعاد الشخصية	28
21	المطلب الثاني: المكان	30
22	مفهوم المكان	30
23	أهميــة المكــان	32
24	أنـواع الأمكنـــة	32
25	المطلب الثالث: الزمــن	33
26	مفهوم الزمن	33
27	الترتيب الزمني	35
28	إبطاء السرد	37
29	الحدث	38
30	**الفصل الثاني: البنية السردية في رواية " دفاتر الوراق " لـ "جلال برجس"**	
31	**المبحث الأول: دراسة الشخصيات في رواية دفاتر الوراق**	41
32	الشخصيات الرئيسية	42
33	شخصيات ثانوية	46
34	شخصيات سطحية وعابرة	47
35	دلالات الأسماء واللون	49
36	**المبحث الثاني: الزمان في رواية دفاتر الوراق**	
37	المطلب الأول: الزمان	50
38	الاسترجاع	50

39	الاستباق	52
40	المطلب الثاني: المكان في دفاتر الوراق	54
41	الأماكن المغلقة	54
42	الأماكن المفتوحة	58
43	**خاتمة**	62
44	**قائمة المصادر والمراجع**	64
45	**الملاحق**	69
46	**فهرس موضوعات**	73

الملخص:

تسعى دراستنا هذه –والموسومة ب: البنية السردية في الرواية الفلسطينية المعاصرة (دفاتر الوراق) لـ: جلال برجس– إلى الكشف عن جماليات البنية السردية من خلال دراسة كل من العناصر"الشخصيات/المكان/الزمان" ودور هذه العناصر في بناء هيكل الرواية والكشف على قدرة الكاتب الإبداعية.

كما سلطنا الضوء –من خلال دراستنا هذه–على الرواية الفلسطينية وخصوصيتها في الادب العربي، وكان الهدف من وراء الدراسة الكشف عن أغوار القضية وايصال صوتها للعالم وذلك من خلال ماء في ثنايا هذه الرواية.

الكلمات المفتاحية: البنية، الرواية، القضية الفلسطينية، الشخصية، المكان، الزمان.

summary

Our study, tagged with: The Narrative Structure of the Contemporary Palestinian Novel (dafatir elwarak) seeks to: DJALAL BOURDJOUS To reveal the aesthetics of the narrative structure by examining both the elements "characters/place/time" and the role of these elements in building the structure of the novel and revealing the author's creative ability

We also highlighted – Through our study –the Palestinian novel and its specificity in Arabic literature, and the purpose of the study was to reveal the depths of the issue and communicate its voice to the world through water in the folds of this novel.

Keywords: Structure, Novel, Palestinian Cause, Personality, Place, Time.